الممسوس
علاقةُ الجنّ بالإنسان

الشيخ الدكتور
هادي عباس محمد العبيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

عفواً..أيّها العلماء..فلستُ بعالِم،ولكن عندي ميزانٌ أزِنُ به كلّ العلوم..
وميزاني لا يُخطئ..ولا يُخَطّأ..إنّه القرآن الكريم،والسنّة الصحيحة.
ومن هذا الباب انطلقتُ لكتابةِ هذا البحث البسيط الذي يستطيع أن يكتبه من هو في أوّل سلالم العلم..وليس قصدي ((والله يشهد))إهانةَ ،أو النيلَ من أناسٍ معيّنين لغرضٍ شخصي ..ولكن..أردتُ أن أُعرّي أمام المسلمين ..حقيقةَ الجن.
فكأنّها حملةٌ شعواء يشنّها إبليس ليُخيف الناس من مكرِهِ –وهو ضعيف- ومع الأسف إنّ الذين حملوا فأسَ إبليس هذِهِ المرّةَ ودمّروا الطُمأنينة في قلوب الناس ..هم أهلُ العلمِ أنفُسُهم**!!**
فأردتُ أن أقول كلمةَ اللهِ لمن يسمعها..
﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [1]

---

[1] سورة النساء((٧٦)).

الفصلُ الأوّل
الممسوس!؟

جاءني..ونظرات اليأسِ في عينيه..وأماراتُ الشحوب في وجهِه..ما الذي حدث يا فلان؟ألستَ ذلكَ الشاب الممتلئ حيويّةً،وأملاً،وإيماناً..سألته؟؟ فأجابني وكأنّه يريدُ أن يزيحَ ثقلاً أتعبَ كاهله..آني ممسوس؟؟!!..كيف عرفتَ؟ومن الذي شخّصَ علّتك؟..قال:الشيخُ فلان..وأنا أعرف هذا الشيخ ..رجلٌ ملتزمٌ بالسنّةِ مواظبٌ على الدعوةِ الى الله..إلاّ أنّه غيرُ ملمٍّ ببعضِ مسائلِ العلم..

وإذن أيّها الممسوس ماهو المطلوبُ مني؟.. قال:أن ترقّيني..حسناً سأرقّيك..فقرأتُ الفاتحة،والمعوّذتين،ودعوتُ ببعضِ الأدعية المأثورة عن النبيﷺ ولكنّ الشابَّ بقيَ جالساً مسمّراً في مكانِه وكأنّه ينتظرُ مني غير ما فعلت..ولمحَ أنّي لم أزد..فبادرني قائلاً:هذا هوّ؟؟..وماذا تريد؟سألته..قال:الظاهر أنك يا شيخ لا تعرف الرقية الشرعية؟!..وما هيَ ويلك؟..قال:أن تضع بعضَ الوسائد ثمّ تضع فمك عند أذني وتحيطُه بكلتا يديك ثمّ تقرأ..الآيةَ كذا من سورةِ كذا والآية كذا من سورة كذا ..وأخذ يعدّد السور والآيات،قلتُ:هذهِ الرقية الشرعيّة لا أعرفها،ولم أسمع بها..اذهب الى غيري ولكني أنصحك يا ولدي أن تذهب الى الطبّ أولاً فإن عجز الطبُّ ،وقال العلمُ كلمتَه بعدم الشفاء..إذّاك توَجّه الى أصحابِ الرّقية..ألم يقلﷺ ((يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء أو قال دواء إلا داء واحد قالوا يا رسول الله وما هو ؟ قال الهرم))[٢] سمع الشابّ هذه الكلمات مني..وكأنّه لم يسمعها!وكأنّني ما قلتها،فقد رسَم طريقَة علاجَه سلفاً،وخصوصاً وهو مقتنع بكلامِ الشيخ الطبيب ..

أنّه ممسوس..!!؟؟

ومرّت الأيام والشهور..وما رأيتُ صاحبي إلاّ وهو يدخل عليّ مبتسماً معانقاً..وقد عاد كما كان ..كلّه حيويّة ونشاط..كيف أنت؟سألتُه..قال:بخير والحمد لله..هل شُفيت؟..ففهقهَ ضاحكاً وقال:لو تدري كيفَ شُفيت..ثمّ بدأ بسردِ قصّتَه مع الجنّ والشيوخ الأطباء..فقال:

الألمُ كان في ظهري كأنّه يحددني فسألتُ الشيخ عنه..فقال:ربما تكون ممسوساً،في الحقيقة صُدِمتُ لأنّني أعرِفُ أنّ الله يحفظُ عبادَه الملتزمين(وأظنّني منهم)فهو ليس له سلطانٌ على الذين آمنوا..وأنا أحفظُ الكثيرَ من أجزاءِ القرآنِ الكريم وجزءاً لا بأس به من الحديثِ والسننِ وقالبُ حياتي على الإلتزام..ولكنّني أثقُ بالشيخ،فلما أتيتُك لترقّيني فكان

---

[٢] رواه الترمذي(٢٠٣٨)،والطبراني(٤٦٥) عن أسامة بن شريكﷺ وقال الألباني صحيح.

جوابُك لا يتلاءم وما عليه الشارع..رجعتُ للشيخ واستشرتُهُ في العلاج فحضَرَ هو وآخر..وبدأ بالرقيةِ وهي كما قلت..يضع الوسائدَ ويبدأ بالقراءة في أذُني(على طريقة النجوى)إلاّ أنها بصوتٍ عالي،وبالمناسبة بعضُهم استعاض عن هذهِ الطريقة بالهيدفون..وهذه براءة اختراع جديدة لشيوخنا..وبعدَ جلَسات لم يطرأ أيّ تغيير أو تقدّم على حالتي..انتقلوا الى المرحلةِ الثانية..الضربُ بالشطب!!
وطبعاً يختلف الشطب باختلاف الشخص،فشطبُ الرمان للتعبان!!والتفاح للمرتاح!!والمشمش للمنكمش!!والعرموط للزعطوط!!؟؟..يقول..
فلمّا ضُربتُ أحسستُ بوطأةِ الضربة..فصحتُ معلناً الألمَ..وإذا بشيوخي يتغامزون..فهمتُ أنّهم يظنّون أنّ الذي يصيح إنما هو الجن(((قريني)))فاشتدّت وطأةُ الضرب واشتدّ معها صياحي..فهممتُ بالإنفلاتِ منهم ولكنّهم كتّفوني كما يُكَتّف الثور المقدّم للذبح!!...
واستمرّ الضربُ فاضطررتُ والحالةُ هذِه..أن أصيحَ بهم..يا جماعة ضربُكم موجع..الرحمة..فسببتُهم لكي أتخلّصَ منهم..فظنوا أن الذي يكلّمهم هو(((قريني)))..يا جماعة آني فلان..ولا كأن يا قوم تسمعون؟!..
فاستجمعتُ قوايَ ودفعتهم عني..ثمّ سحبتُ أنفاسي..سألوني:ماذا أحسست؟قلت:بألم ضرباتكم!!من غيرِ تحسُّن..قالوا:إذن ننتقل الى المرحلة الثالثة..طبِّ العطارين..
حبة سودة..وعسل..وماشابه(وإنّي وإن كنتُ لا أُنكر مفعول هذِه المواد إلاّ أن العلاج بها يحتاج الى دراسة)والنبيﷺ حينما أمر بها فلأنّه لم يكن لها بديل كما هو حالُنا اليوم..الأسبرين،والكليسيرين،والبروفين..الخ..
قال الشاب:فجرّبنا طبَّ العطارين..ولكن لا تبدّل..
فقالوا:إذن ننتقل الى المرحلةِ الأخيرة..وما هي؟؟قالوا سنخبرك لاحقاً..وتواعدنا على اللقاء في عصرِ أحد الأيام فجاؤوا بسيارة وذهبتُ معهم..ونزلنا عند(((مَنحل)))وهو مكانٌ لتربيةِ النحل؟؟؟فأمروني بدخولِ أحدِ الغرف،ثمّ قاموا بحركةٍ سريعةٍ فهمتُ بعد ذلك أنّهم أرادوا بها تهييج النحل وأغلقوا الباب دوني..وكان آخرَ عهدي بالدنيا هو صوتُ البابِ وهو يُغلقُ لأترك وحيداً مقابلَ المئات من النحل..
فتحتُ عيني وإذا عند رأسي إمرأةٌ تبكي..وإذا بها زوجتي..سألتُ ماذا حدث؟قالت:أتى بكَ الشيوخ منذ يومين وقد تحوّلتُ الى(نفاخة)من كثرةِ لدغاتِ النحل؟!!

ثـمّ جـاء الشـيوخ عنـدما سـمعوا باسـتعادة وعيـي..كيـف أنت؟قلـتُ:بأسـوأ حـال!..أجبـتُهم وفـي نفسـي حسـرة ونـدم أننـي لـم أسـمع كلامَـك بمراجعـة الطبيب..
وأخيراً..راجعتُ الطبيب المختصّ بآلام الظهر..ولو تدري؟والكلام لـه..لـو تدري ماذا اتضح..لقد اتضح أن سببَ آلامي هو(تكلُّس)في الفقرات القطنيّـة نتيجـةَ قلّـةِ الحركـة!!!!!!علاجُهـا الوحيـد..الرياضـة والحركـة؟!وبالفعـل مارستُ بعض الرياضات ،وها أنذا اليوم بأحسنِ حال..والحمدُ لله وحده..
انتهت القصة..
وأعني قصةَ هذا الشاب ولكن عشرات القصص لم تنتهي..فمنهم..أي؛من الناس مَن مسُّهُ في بطنِه!أو في رأسِه!..الذي لا يجد وقتاً لقراءةِ القرآن،أو فهمِ ما يقرأ بسبب ضغط الحياة ..قالوا له:أنت ممسوس..
زوجته لا تحمل..أنت ممسوس..
عندي حرقة في البول..أنت ممسوس؟
هارب من العسكرية ..قالوا له أنت ممسوس و(جِنُّك)يمنعك من الالتحاق!!
وأخيراً ..وليس آخراً..أنا لا أؤمن بالمسّ..قالوا..
أنت ممسوس!!!!!!!!!

الفصل الثاني
شروط قبول العمل

لنعلمَ أنّ جميعَ العباداتِ التي نقدّمها بين أيدينا صغيرةً كانت أم كبيرة لا نتوقعُ قبولُها إلا بتوفيرِ شرطَين أساسيين .. بدونِهما.. نحن نُتعِب أنفسنا من غيرِ نتيجة، فالحقّ جل وعلا اشترطَ المجيءَ بالحسنة يوم القيامة فقال ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آَمِنُونَ﴾[٣]ومن هنا يقول علي ﷺ: واللهِ إني لأخوف على قبول من العمل نفسه.. فليس المشكلة أن أعمل .. أصوم أيام القيظ واصلي أيام الليل وأجاهد بالنفس والمال ولكن المشكلة هل قبلت هذه الأعمال أم لا وهذان الشرطان هما : الإخلاص ..والإتّباع..

أعني أن يكون العمل خالصاً لوجه الله وموافقا لسنة رسول الله ﷺ وقد ذكرهما الحق جل وعلا في آخر آيةٍ من سورة الكهف فقال : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[٤] وقال سفيان بن عيينة : لا يقبل الله من العمل إلا أخلصه وأصوبه .. قال:أن يكون خالصاً لوجه الله موافقا لسنة رسول الله[٥] .. ومن هنا يؤكد الحق جل وعلا هذا المعنى فيقول :﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[٦]...المسكين يظنّ أنّهُ على خيرٍ كثيرٍ وإذا أعمالُه كلّها هباءٌ في هباء لأنّها فقدتَ الشرط أو الشرطين من شروطِ القبول .

فما الإخلاص ؟..

الإخلاصُ أن يكونَ العملُ خالياً من الشركِ بنوعيه .. الأكبرِ والأصغر .. فالشركُ الأكبر ..هو تقديمُ العبادةِ لغير الله ..كمن ينذرُ لغيرِ الله أو يستعين بغير الله أو يتوكّل على غير الله فالنذرُ والاستعانةُ والتوكلُ عبادات قد يصرفها جهلةُ الناس للأولياء يظنون أنّها تقربهم من الله .. في حين أنها لا تزيدهم إلا بعد عن الله..

والشركُ الأصغر كالرّياء والسمعة .. والرياءُ لما يُرى من العمل الذي عناه الرسول ﷺ بقولِهِ :((أخوف ما أخاف عليكم شرك السرائر قالوا: وما شرك

---

[٣] سوره النمل ((٨)).

[٤] سورة الكهف((١١٠)).

[٥] ينظر: حلية الأولياء لأبي نعيم(٨/٩٥).

[٦] سورة الكهف : الآيتان ١٠٣-١٠٤

السرائر ؟ .. قال: : يقوم الرجل فيصلي فيزين من صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه))[٧] فتراه لا يتصدق إلا بين الجموع، ويصلي بينهم بخشوع فإن صلى وحده نقرها كنقر الغراب ، والنبي ﷺ قال لأبي هريرة رضي الله عنه :إنّ أوّل ثلاثة يحاسبهم الله يوم القيامة متصدق ومجاهد وقارئ كلهم عمل عمله ابتغاء مدح الناس وسيكونون حطبا لجهنم أعاذنا الله منها[٨]

الشرطُ الثاني .. أن يكونَ العملُ موافقا لما أمر به النبي ﷺ والحق جل وعلا يقول ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[٩] فكلّ ما أمر به ﷺ إنّما هو من الله ولذلك حذرنا من مخالفته فقال تعالى :﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١٠]

وأمرَنا بالتسليم لأمره ﷺ ومتابعته فقال تعالى ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [١١] وكلّنا نعرف حديثَ الثلاثة الذين سألوا عن عباده النبي ﷺ ((فأخبروا بها فكأنّهم تقالّوها ..عدّوها قليلة.. ثم قال بعضُهم لبعض وأينَ نحنُ من رسولِ الله وقد غفرَ له ما تقدم من ذنبِه وما تأخر .. ثم قال الأول :أما أنا فأصوم الدهر ولا أفطر، وقال الثاني ..أمّا أنا فأصلي الليل ولا أرقد وقال الثالث :أما أنا فلا أتزوج النساء . فلما بلغ ذلك النبي ﷺ أرسل في طلبهم وقال معنفا : بلغني أنكم قلتم كذا وكذا .. أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني))[١٢]

حتى الزيادة في العبادة التي لم يسنّها النبي ﷺ غير مقبولة، وهكذا تقاس كل الأعمال فأيّ عمل صالح مهما كان عظيماً في نظرك عليك أن تعرضه على هذين الشرطين ثم اعرف هل قبل العمل أم لا ..

وأنبّه هنا ..

---

[٧] رواه البيهقي(٣٧٢٨)،وابن خزيمة(٩٣٧) عن جابر رضي الله عنه

[٨] رواه مسلم(٥٠٣٢).

[٩] سوره النجم : الآيتان((٣،٤))

[١٠] سورة النور :الآية((٦٣)).

[١١] سورة النساء : الآية((٦٥))

[١٢] رواه البخاري(٤٧٧٦)،ومسلم(٣٤٦٩) عن أنس رضي الله عنه.

ليس في الإسلام بدعة حسنة كما يقول البعض فلو كانت حسنة لدلنا عليه رسول الله ﷺ وهو القائل :((ليس من شيء يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار إلا قد أمرتكم به وليس شيء يقربكم من النار ويبعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه)) [١٣] إذا فكل البدع شر فكما قال الإمام مالك من ظنّ أنّ في الإسلام بدعة حسنة فقد زعم أنّ محمداً خان الأمانة لأنّ الله تعالى يقول : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾[١٤]

فما لم يكن زمن الرسول الله ﷺ دينا فلن يكون اليوم دين[١٥] ..

والآن دعونا نعرض عملَ شيوخِ الجنّ على الإخلاص والإتّباع ثم نقرر .. ترى هل هذا العمل خالصاً لوجهِ الله؟

أنا شخصيّاً أشكّ بنيّات بعضِهم ولا نقبلُ الشكَّ..فبعضهم –وأقول بعضُهم- دوافعه مادّيّة والعياذُ بالله، ولو تعلمون كم يُجني من أموال من مهنةِ مطاردة الجن عند الممسوسين .. ولا أزال أقول البعض[١٦] وأكون صريحاً صراحةً محرجة لو ذكرتُ ما قاله أحدُهم : (الشيوخ رواتبهم قليلة وهاي سبوبه{أي؛ سبب} يعيشون منها) ، ولكني.. وإن كنت اشكّ بالدافعِ المادّي ولكني أؤكّد دافعَ الشهرة . لكي يقال:

ما أحسنَ فلانٌ وأعظمَ إيمانَه وتقواه .. وما ترك مريضا إلا شفاه أو كما يقول العراقيون:((من جوّه إيده)) .. وأؤكّد لكم روايات تُروى في هذا المجال أنّ أحدَ الشباب لم يمضِ على توجّهه الى الصلاة والى ربه إلا بضعة أيام حتى رؤيَ وهو يحمل عصاه ويطارد الجن ..

كما أؤكد منظراً كثيراً ما يتكرر بعد انتهاء كل جلسه .. يخرجُ الشيخُ من الغرفة .. والعرقُ يتصبّب من جبينِه ويعيد أكمامه الى حالها بعد أن كانت مشَمّرة ثم يبتسم بوجهِ الحاضرين معلناً انتصاره .. الحمد لله اسلم!! ..ويقصد الجنّي ..أمّا إذا قرّرنا صدقَ النيّة وإنّما أُريد بهذا العمل وجه الله .. وسلّمنا أن الجنّ (يمسّ الإنسان)، وسنبيّن خطأ هذا التعبير لغوياً وشرعياً .. أقولُ لو سلّمنا بذلك فأنا والمنصفين من هذه الأمة نتساءل : هل طريقةُ إخراجِه وأقصد شفاء الممسوس وكما ذكرنا في الفصل الأول .. موافقاً لسنّةِ رسول الله ﷺ ..واسأل شيوخ الجن أن يأتوني بحديثٍ واحد

---

[١٣] رواه البيهقي في الشعب(١٠٣٧٦) عن ابن مسعودﷺ.

[١٤] سورة المائدة((٣)).

[١٥] الاعتصام للشاطبي(١/٣٣).

[١٦] اعترف الشيخ علي العمري بان وارده ١٠٠ ٠٠٠ ريال يوميا من رقاه على (الممسوسين)

يقول أنّ النبي ﷺ أو أحدَ صحابته أو تابعيهم فعلوا مثل ما تفعلون .. أبدا ..ولكن اسمعوا ..روى الشيخان عن عطاء عن ابن عباسرضي الله عنه قولُه: ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه و سلم فقالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي قال (إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك) . فقالت أصبر فقالت إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها [١٧]

ماذا سيقول الشيوخ ؟.

سيقولون؛ إنّ إيمانَنا ليس كإيمان النبي ﷺ فنحن نحتاج الكثيرَ من الأذكار.. فأقول؛ نحن مأمورون بإتّباع سنّته فلا يجوز لنا بحالٍ أن نضيف أو نبدّل ونغيّر ذكراً لأنّ الإضافة والتغيير لو كان فيها خيراً لما سكت عنهما النبي ﷺ ،عن البراء بن عازب قال : قال النبي ﷺ((إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن متّ من ليلتِك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به)) قال فرددتها على النبي ﷺفلما بلغت اللهم آمنتُ بكتابِك الذي أنزلت، قلت: ورسولك قال(لا ونبيّك الذي أرسلت)[١٨]

وما الفرق بين نبيك ورسولك إلاّ أنّها ذكر مأثور .. وأنا أقول لكم يا شيوخ الجن راجعوا أنفسكم فقد أتيتم ببدعةٍ ظلماً أو فقتم محمداً وأصحابه علماً..

---

[١٧] رواه البخاري(٥٣٢٨)،ومسلم(٦٧٣٦).

[١٨] رواه البخاري(٢٤٤)،ومسلم(٧٠٥٧).

الفصل الثالث
العلاقة بين الجن والإنسان

قال تعالى في سورة الحِجر: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾[١٩]،وقال في سورة الرّحمن ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾[٢٠]

ونصوص أخرى تؤكّد هذا المعنى، ومن هذه النصوص نفهم أنّ الجنّ خُلِق من مادةٍ غيرَ مادةِ الإنسان،فالإنسانُ خُلِق من الطين، والجنّ خُلق من النار .. والطينُ والنار لا يتفقان .. والجنُّ لهم عالمهم الخاص كما لنا عالمنا وقد يؤمنون بما نؤمن به فمنهم اليهودي والنصراني ومنهم المسلم كما قال تعالى ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾[٢١] ولكن السؤال يا ترى هل من الممكن أن يدخل الجنّي جسم إنسان ويخرج كما يشاء بل ويملي عليه تصرفاته؟ فإن فعل ودخل فهل يخرج بالطريقة (((الشرعية))) التي يفعلُها الشيوخ ؟ وهل لهؤلاءِ الشيوخ القدرة على السيطرةِ على الجنِّ وتعذيبهم ؟ ثم ما حكم حياة الشخص (الممسوس) هل أفعاله مُحاسَب عليها ؟ أم يُعَدّ حالُه حال المجنون ويحشر مع المجانين؟وداخلٌ تحت قولِهﷺ عن عائشة عن النبي ﷺ قال : ((رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل وقد قال حماد وعن المعتوه حتى يعقل))[٢٢] .. سأجيب على هذه الأسئلة في هذا الفصل..

أصلُ كلمه (مسّ) في اللغة العربية معناها الإصابة كما قال تعالى عن أيوبعليه السلام : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [٢٣]،أي؛أصابني الضرّ،وقال عن إبراهيمعليه السلام ﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[٢٤] يعني؛أصابني الكبَر..

---

[١٩] سورة الحجر((٢٦-٢٧)).

[٢٠] سورة الرحمن((١٤-١٥)).

[٢١] سوره الجن ((١٣)).

[٢٢] رواه أحمد(٢٤٧٣٨)،والترمذي(١٤٢٣)،وابن حبان(١٤٢)بلفظ(والمجنون حتى يفيق)،قال الألباني:صحيح.

[٢٣] سورة الأنبياء ((٨٣))

[٢٤] سورة الحجر((٥٤)).

وتـأتي بمعنـى الجمـاع ، وكمـا قالـت مـريم: ﴿ وَلَـمْ يَمْسَسْـنِي بَشَـرٌ وَلَـمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[٢٥] وقال أيضاً﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾[٢٦] ..

وتأتي بمعنى اللمس قال تعالى ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [٢٧]﴾

ويوجد في اللغة العربية معاني أخرى لكلمة مسّ .. ولا تأتي بحال من الأحوال بمعنى دخول الجن جسم الإنسان وقواميس اللغة بين أيدينا[٢٨].. الإشكال هو في معنى المسّ الوارد في قولِه تعالى ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾[٢٩]

أقول ما قاله بعض المفسرين من أنّ العربَ قديماً كانت تقول للمجنون مسّه الشيطان ولا تقصد أن الجنّ دخلَ في جسمه .. كقولهم : ثكلتك أمك في المدح أو هو ما يجري في لسان العرب كقول الشاعر :

.....ومسنونةٌ زرقٌ كأنيابِ اغوال[٣٠]

والمعروف أنّهُ لا وجود للغول،وكما قال السكاكي في مفتاح العلوم: (هذا من المشبه به نادر الحضور في الذهن لكونه شيئاً وهميا)[٣١] ،وقد أراد به التعظيم كقولِه تعالى ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[٣٢] وهو تشبيهُ مجهول بمجهول للتعظيم والتنكير.. إذن نقول للشيوخ جدوا إسما آخر لما تفعلون غير المسّ ؟..

ثم إنّ اللهَ تعالى يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُون ﴾[٣٣] بالله عليكم هل المتقون ممسوسون؟وقال عن أيّوب

---

[٢٥] سورة مريم ((٢٠)).

[٢٦] سورة الأحزاب((٤٩)).

[٢٧] سورة الواقعة((٧٩)).

[٢٨] يُنظر:لسان العرب لابن منظور(٢١٧/٦) باب(مسس)،والنهاية في غريب الأثر لابن الجزري(٧٢/٤)،ومختار الصحاح للرازي(٦٧٢).

[٢٩] سورة البقرة((٢٧٥)).

[٣٠] عجز بيت لامرئ القيس تمامه: أيقتلني والمَشْرَفيّ مُضاجعي ... ومسنونةٌ زُرْقٌ كأنياب أغوالِ

[٣١] مفتاح العلوم للسكاكي(١٥٥/١)باب التشبيه.

[٣٢] سورة الصافات((٦٥)).

[٣٣] سورة الاعراف : الاية ٢٠١

عليه السلام ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾[٣٤] ..يقولون إنّ أيّوب عليه السلام كان ممسوساً؟!

ثم سألت أحدُ الشيوخ : إذا دخل الجنّ أو الشيطان في جسم الإنسان فأين سيكونُ موقِعُه .. في الرأس .. في الرجل .. في البطن .. فقال مجيباً بحديث نبوي شريف : ((إنّ الشيطانَ يجري من ابنِ ادم مجرى الدّم))[٣٥] ..وهذا دليل : قلت يا أخي..أولاً..إقرأ مناسبةَ الحديثِ لتعرفَ معنى الجريان الذي قصَدَه النبي ﷺ وإليك الحديث كما رواه البخاري عن علي بن الحسين : كان النبي ﷺ في المسجدِ وعندَه أزواجَه فرحنَ فقال لصفيّة بنت حيي (لا تعجلي حتى أنصرف معك) . وكان بيتُها في دار أسامة فخرج النبي ﷺ معها فلقيَه رجلان من الأنصار فنظرا إلى النبي ﷺ ثم أجازا وقال لهما النبي ﷺ(تعاليا إنّها صفية بنت حيي) . قالا سبحان الله يا رسول الله قال (إنّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خشيت أن يلقي في أنفسكما شيئا)[٣٦] والمعنى واضح ،يُلقي،أي؛ يوسوس!!فلماذا التقطيع والتجنّي على الحديث..

ثانياً..أنتم لا تفرقون بين الجنّ والشيطان فالجنّ عالم مثل عالمنا قبائل وعشائر منهم المسلم ومنهم الكافر أمّا الشيطان فهم حصراً ذرّية إبليس وهذا ما أكده الحقّ جلّ وعلا﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾،وواضح من صريح الآية أنّ إبليس من الجنّ ولكنه فسقَ فجعل اللهُ له ذريّة يضلّون العباد.. هم من يُطلق عليهم (القرين)عملهم الإضلال والوسوسة لكلّ عبدٍ قرينُه، وهذا ما يؤكّدُه كاتبهم أسامة الكرم في كتابه .. حوار مع الجن ص ١٧٨ .. إذن فالذي يدخل إن كان الشيطان .. فقد ظللتم لأنّ الشيطان يوسوس .. ولا يسبب الأمراض كما تدعون وإلا لكانت السيدة عائشة رضي الله عنها ممسوسة..ففي الحديث الذي يرويه مسلم عن عروة أن عائشة زوج النبي ﷺ حدثته أنّ رسول الله ﷺ خرجَ من عندها ليلا، قالت فغِرتُ عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال « ما لك يا عائشة أغِرت ». فقلت ومالي لا يغار مثلى على مثلك فقال رسول الله ﷺ« أقد جاءك شيطانُك ». قالت يا رسول الله أو معي شيطان؟ قال « نعم ». قلت ومع كلّ إنسان قال « نعم» قلت ومعك يا

---

[٣٤] سورة ص((٤١)).

[٣٥] رواه البخاري(١٩٣٣)،ومسلم(٥٨٠٧) عن أنس رضي الله عنه.

[٣٦] رواه البخاري(١٩٣٣)،ومسلم(٥٨٠٨).

رسول الله؟ قال: « نعم ولكن ربى أعانني عليه حتى أسلم »[٣٧] وقد ذكرنا قولَه ﷺ للأنصاريَين ((إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم)).. أنا أتساءل هل هذا يعني أنّ السيّدة عائشة كانت ممسوسة وهذين الصحابيين كانا ممسوسين ؟ بل وكل البشر ممسوسون بلا استثناء لأنّ الشيطانَ يجري منهم مجرى الدم ، وهذا يعني أنّنا كلنا بما فينا شيوخ الجن نحتاجُ لمن يرقّينا ؟..

إخوانُنا ..أنتم لا تعون أنّ الشيطان لفظ معنوي لكلّ شر فالشهوة المفرطة لكلّ شيء من الشيطان،الانكباب على الشهوات من الشيطان!؟..التهاون في العبادات من الشيطان..هوى النفس من الشيطان..وهو قبل ذلك كلّه لا يُسيطر عليك إلا بإذن منك.. ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣٨]

إذن يبقى معنى (المسّ) هو دخول الجن جسم الإنسان، ولكن هنا يقع إشكال هو أنّه إذا دخلَ الجنّ جسمَ الإنسان هل يعدّ مجنوناً .. أم أنّه كما يقولون يسيطِر على جزء من جسمه .. فإن كانت الأولى فقد رُفِعت التكاليف عن هذا الإنسان . وبالمناسبة يقول صاحب حوار مع الجن : إنّ الممسوس لا يدري ما يدور حوله : وهذا يعني أنّه غير مؤاخَذ بل ويَعتبِر ((قاتل كنيدي)) إنساناً ممسوساً المفروض أن لا يُحاسب!!؟ ..ويقصّ لنا- صاحب حوار مع الجن أسامة الكرم- قصّةَ شابٍ قتل زوجته بإيحاء من جنِّه وآخر قتل زوجته وابنته ؟ أيضاً من غير أن يدري ..

وأتساءل.. إن كان دخولُ الجنّي وسيطرتُه تكون على جزء جسمه وكما حصل للنبي ﷺ .. وهم يقرّون أنّ النبي ﷺ وحاشاه كان ممسوساً عندما سحرَه لبيد بن الأعصم ..ويعتبرونه لوناً من ألوان البلاء... ولكن صاحب ((الصارم البتار))[٣٩] يقول في صفحتين من كتابه: إنّ الجنّ لا يدخلُ جسم الإنسان إلاّ في أربعِ حالات :

إمّا الخوف الشديد، أو الغضب الشديد، أو الغفلة الشديدة، أو الانكباب على الشهوات..

---

[٣٧] رواه مسلم(٧٢٨٨)،وبالمناسبة بعض مفسري الحديث قال (فأسلِم) بكسر (اللام) من السلامة وهو مناسبٌ جداً للمعنى.

[٣٨] سورة إبراهيم((٢٢)).

[٣٩] وحيد عبد السلام بالي.

بالله عليكم هل نقبل على نبيّناﷺ أيّ حالةٍ من تلك الحالات .. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً...
ثم إذا حصلَ وسلّمنا معكم أنّ نبيّنا ﷺ كان ممسوساً فكيف أُخرِجَ جنَّه .. كل التفاسير وشروح الحديث بين أيدينا ما ورد فيها (الرقية الشرعية) التي تدّعون...
أقول لكم ما قال ابن مسعود ﷺ لمن وجدَه يسبّح ويحمِد ويكبّر على غير هديِهِ ﷺ قال لهم وقد علاه الغضبُ : هذه أواني محمّد لم تكسر .. وهذه طينته لم تجف ..ثم ما لبثتم أن خالفتم أمره ..
لقد جئتم ببدعةٍ ظلما ولقد فضلتم أصحاب محمد ﷺ علما[٤٠]

---

[٤٠] رواه أبو نعيم في الحلية(٤/٣٨١).

الفصل الرابع
السيطرة على الجن

يدّعي شيوخُ الجن أنّهم يستطيعون السيطرة على الجنّ وهذا ما نقله كاتبُهم أسامة الكرم في كتابِه(حوار مع الجن)..فصل (كيف تحضّر وتسيطر على الجانّ بالقرآن) ..
وأنا أدعوهم الى القرآن.. كلام الله الذي يدّعون أنّهم بواسطتِه يسيطرون على الجانّ، أقول؛ عودوا الى القرآن وأقرءوا قوله تعالى في سورة ص ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾[٤١] ترى ما هو هذا المُلك ؟..
لقد أجمع المفسرون أنّ هذا الملك هو السيطرة على الجنّ ..وعليه نصَّ الحديث الصحيح، عن أبي هريرة ﷺ: عن النبي ﷺ((إنّ عفريتا من الجنّ تفلّت البارحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان ﴿ رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي﴾. فرددته خاسئا))[٤٢] ،وفي رواية الحاكم وصحّحه عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبيه ﷺ قال : ((قام رسول الله ﷺ يصلي صلاة الغداة فأهوى بيده قدّامه فسأله رجل من القوم حين قضى الصلاة فقال : جاء الشيطان فانتهرته و لو أخذته لربطته إلى سارية من سواري المسجد حتى يطوف به ولدان أهل المدينة))[٤٣]. ترى ماذا سيقول الشيوخ عن هذا الحديث ؟ هل يقبل التأويل وهل سيدّعون أنّهم يستطيعون السيطرة على الجانّ بعد قراءته؟..وأنّهم أوتوا ما لم يؤتاه الأنبياء؟؟..
وتكادُ تكون مسرحية..أعني.. إخراجَ الجنّ وشفاء (الممسوس) فالشَبَهُ عظيم.. فعند النهاية .. يخرجُ الشيخُ وهو يمسحُ العرقَ عن جبينِه .. ويعيدُ أكمامه ويقول مبتسما ابتسامة النصر .. الحمدُ لله .. أسلم.. ويقصد الجنّي بل ويؤكد كاتبُهم الشيخ أسامة .. إنّه يُجبرُ الجنّ على دخول الإسلام كما في الصفحه٨٩..
ألا يعلمُ شيخُنا أنّ هذا ليس بمقدور .. لأنّه يخالفُ القرآن والسنّة والإجماع .. أما القرآن فلقولِهِ تعالى ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ

---

[٤١] سورة ص((٣٤-٣٥)).

[٤٢] رواه البخاري(٣٢٤١)،ومسلم(١٢٣٧).

[٤٣] رواه الحاكم(٥١٢٤).

الْغَيِّ﴾[٤٤] وقال الله تعالى عن الجنّ الذين استمعوا القران من رسول اللهﷺ ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [٤٥] فإذا كان محمدٌ ﷺ لا يملك الهداية لأحدٍ وهو القائل « بُعثتُ داعياً ومبلغاً وليس إلي من الهدى شيء ، وخلق إبليس مزيناً وليس إليه من الضلالة شيء »[٤٦].. أفتملكونها أنتم .. بل وتُكرهونَ عليها ؟..

وبعد هذا كله.. اقرأ ما كتبه صاحب (الصارم البتار) يقول في الصفحة (٨٨) : فإذا صُرِع الممسوس : تخاطب الجنّي فتأمرُه وتنهاه!!! .. ثم إنّي أدعوا كل ذي بصيرة أن يقرأ ما كتبه كاتبُهم .. (الكرم) في كتابه .. حوار مع الجن...

صفحه (١٩٧) .. موضوع كيف تعذّب الجن؟؟؟ وبيّنَ فيها أنّ هناك آياتٍ خاصّة لتعذيب الجن!! .. ترى من أين استدلّوا عليها ؟.. ألا يُعَدّ ذلك خرقاً وتجاوزاً على دعاء سليمان عليه السلام :﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ .. ثم إليك أخي القارئ .. فهرست مواضيع كتاب حوار مع الجن .. وأترك لك التقييم..

صفحة	الموضوع
١٢	سيّدة تصابُ بالشللِ بسبب الجن (سامي)؟!
٢٩	ملك الجان الأخضر يشل شاب لأنه ضرب (قطة) ؟
٣٣	جن ايطالي (يحب) صوفيا لورين!!!!
٤٣	الجن (طفيال) يعلنُ أسلامه ويتحدث الألمانية؟
٥١	الجنيه (دمردارس) تعترف!!!!
٨٥	قاتل الجن؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟
٩١	طرد (١١) جن من جسد شاب (ما شاء الله بليّه حسد)
١٥١	كيف تستخدم أجهزة المخابرات المسّ الشيطاني!؟
١٦١	لغز مثلث برمودا وعرش إبليس ؟
١٩٧	كيف تعذّب الجن ..

وغير هذا كثير .. من الزبد ..

---

[٤٤] سورة البقرة((٢٥٦)).

[٤٥] سورة الجن ((١٤)).

[٤٦] الإبانة الكبرى لابن بطة(١٢٧٧) عن عمر بن الخطابﷺ.

الفصل الخامس
علاقة الجنّ بالسّحر

يقولُ شيوخُ الجنّ .. إنّه ما من سحر إلا ويحتاجُ الى من ينفّذه أو ينقل أو يفعل فعله .. ولذا فهم ينسِبون فعل السحر الى الجنّ فيستعملون بعض الخبطات لإزالة هذا السحر، وعن طريقِ الرقية يطردون الجن أو حتى يحملون المسحورَ على القيء .. إنّهم يفعلون ذلك، وهم لا يدرون إنّهم بذلك يوقعون أنفسهم بالشَرَك.

فقد سُحِر النبيّ ﷺ والذي سحره لبيدُ بن الأعصم كما في الصحيح ، وبقيَ مسحوراً لمدة ستة أشهر يُخَيّل إليه أنّه يأتي النساء ولا يأتيهن .. فهل كان النبي ﷺ (ممسوساً) .. نعم هذا ما يؤكّدونَه .. وإذن فقد دخَلَ الجنّ جسد النبي ﷺ الذي عصمه الله من الشيطان .. فإذا كان ذلك كذلك :

١. هل كان يوحي إليه ؟ وما حكم أوامر الشرعِ في هذه الحالة ؟

٢. هل دخلَ الجنّ جسدَ النبي ﷺ بسببٍ من أسباب الدخول الأربعة .. أعني؛ الخوف الشديد، الغفلة الشديدة، الفزع الشديد ، الانكباب على الشهوات ؟

٣. هل خرجَ الجنّ وأُبطل السحر بالطريقة التي يتبعها الشيوخ ؟

فما هو السحر؟

من السّحرِ ما هو عضوي (يؤثّر على الأعضاء) وهذا يتم عن طريق إدخالِ مادّة الى جسم المسحور.. فيحدُث أن يتقيّأ .. أو تنتفخُ بطنه .. المهم.. الأعراض تكون عضوية .. ومن السّحر ما يكون خيالات، وكما فعلَ سحرةُ فرعون حين سحروا أعينَ الناس وما فعله لبيد بن الأعصم .. وهذا ما يفعله أكثر السحرة هذه الأيّام ..

أمّا أن يدخلَ الجنّ عن طريقِ السّحر الى جسمِ الإنسان ليكون خادماً للسحر! فهذه براءةُ اختراع لشيوخنا ؟..

أتدرون جاءني أحدُ طلبتي في مادة التربية الإسلامية .. سألتُه : لم مستواك غير جيّد رغم أنّك من أهل المساجد ؟ فقال: سأخبرك يا شيخ ولكن ربّما لن تصدق .. فقلت : أنا أصبحتُ اليومَ أصدّق كل شيء .. فأخبِرني .. والحسرةُ تكادُ تكون تخنقه .. والحزنُ يحتويه : آني طِلَعِت ممسوس!!(أي؛تبيّن لي أنّني ممسوس) .. كيف؟ سألته .. قال: كنتُ كثيراً ما أشكو حالةَ الضجرِ التي تنتابني فشرحتُ هذا الأمر لأحدِ شيوخِنا وبعد أن رقّاني (الرقية الشرعية) فتَبيّن له أنني ممسوس .. منذ سبعِ سنين .. سبع سنين ممسوس .. وكيف ؟ قال : أنت تعرف أنني أصلاً من أهلِ

البصـرة وأهلـي هنـاك يرغبـون بعـودتي إلـى البصـرة وبمـا أنّنـي أمـانع.. فالظاهرُ أنّهم قد عمِلوا لي سحراً فأرسلوا لي جنّياً لكي ينغّص علـيّ حيـاتي (ويقنعنـي) بـالرجوع .. سـألته: وهـل قـال لـك الشـيخ هـذا الكـلام ؟ قـال: نعم...بعد أن شرحتُ له حالتي .. قال : أعتقد أنّ اهلَك هم سبَبُ مسّك. وأنـا أقول لشيخي الجليل : الحرب خدعـة.. استخدم أيّ أسلوب للانتصـار علـى عدوك.

وأقول لشيوخنا: بالله عليكم أنقذونا .. من هجوم اليهود والصليبيين وأرسلوا اثنين من الجن المسلمين الى (أوباما) و (وباراك) ليقنعوهم بالكفّ عن إيذاء المسلمين .. واعلموا إن أفلحتم- وهذا لون من ألوان الجهاد في سبيل الله- فلكم الدرجات العلى .. وبعد ذلك سنحمدُ الله أن هيّأ لنا مثل هذه الطاقة التي لم يعرفها محمدٌﷺ وصحبه .. وهنيئاً لنا ولكم النصر سلفاً.. ولكن يتبقّى أمر.. ترى ماذا سنسمّي معركة الانتصار على العدو الحاقد .. ترى نسمّيها .. حربَ الجنّ .. أم حربَ الشيوخ ... أم الحربَ الجنّية العالمية الثالثة .. أم نسميها .. حربَ المسّ؟ ..

الفصل السادس
الحجة

قد يتساءلُ البعض ويقول : ما هو دليلكم على أنّ ما يفعله الشيوخ خطأ ومخالفٌ لسنّةِ النبي ﷺ وخصوصاً وهم يحتجون بآيات وأحاديث .. و يخرجون الجنّ بصورة شرعيّة لخروج الجن فأقول :
أولاً : إنّ ما يفعلُه الشيوخُ الأطبّاء يسمى شرعا (نُشرة) وإليكم ما جاء عن الّنشرة في كتاب فتح المجيد[٤٧] ص(٣٠٧) : (النّشرة ضربٌ من العلاجُ والرقية .. يُعالَج من يُظَنّ أنّ به مسّاً من الجنّ وهي من السحر) وكما يقول الحسنُ البصري: وقال ابن الجوزي : النّشرة .. (حلُّ السحر عن المسحور) ولا يكادُ يقدِرُ عليه إلا من يعرف السحر، وفي الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ سُئِل عن النّشرة فقال ((هي من الشيطان)) [٤٨] وكلّ ما قيل بعد هذا الكلام إنّما هو بعد عصر الأئمّة الأعلام.. ولقد علّق الشيخُ حامد الفقي على كتاب فتح المجيد بعد أن ذكَر أنّ ابن القيم يجيز النشرة وحلّ السحر فقال ما نصُّه : (مثل هذا لا يعمل فيه برأي ليث بن أبي سليم (وهو يجيز النشرة) ولا برأي ابنِ القيم ولا غيرُهما وإنّما يُعمَل بالسنّة الثابتة عن رسولِ الله ﷺ ولم يجيء عنه ﷺ شيء مما يقول ابن القيم، وأمّا ما يُنقل عن وهب بن منبّه فعلى سنّة الإسرائيليين لا على هديِ خيرِ المرسلين ومن باب التساهل دخل البدع ثم الشركُ الأكبر وعلى المؤمن الناصحِ لنفسه أن يأخذَ بالنواجذ على هدي رسولِ الله ﷺ والخلفاءِ الراشدين رضي الله عنهم ويتجنّب المحدِثات وان كانت عمّن يكون فكلٌ يؤخذُ ويردّ إلا رسولَ الله ﷺ : انتهى.. وما يفعله شيوخُنا هو النّشرة بعينِها بل هم يقرّون بأنّها نُشرة ولكنهم يؤوّلون بأنّها بالقرآن فنقول لهم؛ ولكنّكم غيرتُم هديَ سيّدِ المرسلين ﷺ فما ثَبَتَ أنّه ﷺ نشّر أحداً بمثلِ ما يفعلون وقد سُحِر هو ﷺ فرقّاه جبريل بالمعوذتين .. أفنعدِلُ عن هديهِ ، أم أنّنا أعلمُ من جبريل .. ولعلمِكُم ثبتَ أنّ أمّ المؤمنين عائشة سحَرتها جاريةٌ لها[٤٩] فما نشّرها أحدٌ بمثل ما تفعلون أم أننا أعلم من صحابةِ

---

[٤٧] للشيخ عبد الرحمن آل الشيخ.

[٤٨] رواه احمد (١٤١٦٧)،وأبو داود(٣٨٦٨)،والبيهقي(٢٠١٠١) ،قال الهيثمي والألباني صحيح ،وقد احمد عنها فقال ابن مسعود يكره كل هذا.

[٤٩] رواه أحمد(٢٤١٧٢)،والمستدرك للحاكم(٧٥١٦)،وفي رواية البيهقي(١٦٢٧٦) ،والطبراني(٣٠٣) أن التي سُحِرت هي السيّدة حفصة رضي الله عنها،قال الهيثمي والألباني صحيح.

رسولِ الله ﷺ ، وللعلم ثبتَ أنّ النبي ﷺ قال : ((لا رقية إلا من عينٍ أو حُمة)) [٥٠] فالعينُ يعني الحسد ، والحُمة يعني؛لدغة الحشرة[٥١].
ثانياً: يقولون؛ إنّ الشيطانَ يمسُّ الإنسانَ فيصيبَه ببعضِ الأمراض ومن ثمّ فهو يتحكّم ببعضِ تصرّفات الإنسان،فأقول لهم :إنّ الشيطانَ لا قدرةَ له على التحكم والسيطرة على الإنسان فكل ما يقدر عليه هو الوسوسة، ومن هنا يقول ﷺ: ((إنّما بُعثتُ داعياً وليس لي من الهداية شيء وبُعثَ إبليس موسوساً وليس له من الضلالة شيء)) [٥٢] وتعليقاً على هذا الحديث يقول علي ﷺ : قلبُ الإنسان قلعة حصينة لا يدخله الشيطان إلا بأذنٍ منه ، ثم أين أنتم يا شيوخَنا من خطبةِ إبليس يوم القيامة .. أم أنّكم لم تقرءوا القرآن .. أو لربّما قرأتموه وتجاهلتموه اسمعوا خطبة إبليس :﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٥٣]

ثالثاً: سأنقلُ لكم صورةً من كتابِ الوحيد البالي (الصارم البتار) والذي يحدّث عن رقاه وعمليّاته البطوليّة ...لإخراج الجنّ : أو كما يسمّيه شفاء الممسوسين، ويبقى على القارئ المقارنة بين ما سمعناه وقرأناه عن رقيةِ رسولِ الله ﷺ ففي الصفحة (٧٥) من كتابِهِ يقول (جنّي يريدُ أن يدخلَ في الشيخ) قال البالي :
جاءني بها زوجُها وذكر لي أن زوجتَه تبغضهُ بغضاً شديداً وترتاحُ في عدمِ وجوده معها في البيت فلما سألتُها عن الأعراض تبيّن لي أنّ لديها سحر تفريق!!؟ .. فلما سمِعَتُ الرقية .. وهي قراءة السورة التالية : الفاتحة +البقرة (٥ آيات) +البقرة (١٠٢ _١٠٣) + البقرة (١٦٣ _ ١٦٤) ٧ مرات + آية الكرسي + البقرة (٢٨٥ _ ٢٨٦) + أل عمران (١٨_ ١٩) + الأعراف (٥٤_ ٥٦) + الأعراف (١١٧_ ١٢٤) ٧ مرات ويكرّر قولَه ((وألقي السحر ساجدين)) ٣٠ مرة + يونس (٨١ _ ٨٣) ٧ مرات وقوله تعالى ((إن الله سيبطله)) يكررها ٧٠ مرة + طه (٦٩) +

---

[٥٠] صحيح البخاري(٥٣٧٨)،ومسلم(٥٤٩) عن عمران بن حصينﷺ.

[٥١] ينظر:كتاب العين للفراهيدي(٣١٣/٣)،ولسان العرب لابن منظور(١٩٧/١٤) باب(حما).

[٥٢] سبق تخريجه.

[٥٣] سورة إبراهيم ((٢٢)).

المؤمنـون (١١٥_ ١١٨)+ الصـافات (١_ ١٠) + الأحقـاف (٢٩_ ٣٢) ويكـرر قولـه ((يـا قومنـا أجيبـوا داعـي الله)) ٧ مـرات + الـرحمن (٣٣_ ٣٦)+ الحشر (٢١_ ٢٤) + الجن (١_ ٩) + الإخـلاص + الفلـق ٩ مـرات + النـاس ..هـذه هـي الرقيـة الشـرعية!! ..؟؟.. ولا أدري ثـم لا أدري لـم التكـرار فـي بعـض السـور والآيـات .. مـثلاً لمـاذا يكـرّر (سـورة الفلق) ٩ مرات ولم يكرّر (سورة النـاس) مـع أنّهمـا سـورتان مترابطتـان .. ولماذا ٩ وليس ٧ كما في باقي الآيات .. وهل هذا العدد ملزِم ؟ أم هو من خيالاتِ الشيخ ليضيفَ الى عملِهِ خصوصيّة ..

فـأقول للبـالي : إن كانـت هـذه الرقيـة أثـراً مـن الرسـول ﷺ وأنـت تُسـمّيها شرعيّة فعلى الرأس والعين، وأن كانت من صحابيّ فعلى الرأسِ والعين وان كانـت عـن تـابعيّ فعلـى الـرأس والعـين .. أمّـا إن كانـت مـن اجتهـادِك وتخيّلاتك فقد ابتدعتَ بدعة ظلماً.. فأختر طريقك .. وأعود ..

يقول ثم لما سمِعَت الرقية نطقَ عليها الجنّي ودار الحوار التالي .. وسأذكر باختصار : قلت : ما أسمك ؟ .. قال : لن أخبرك باسمي (الجن _ أسرار) وبالمناسبة صاحب كتاب حوار مع الجن .. يخبرونَـه بأسمائهم .. قلت : وما دينُك؟ .. قال : الإسلام .. قلت : وهل يجوز للمسلم أن يعذب مسلمه؟ قال : أنا أحبّها ولا أعذّبها ولكنّي أريدُ أن يبتعدَ عنها زوجُها ، قلت : تريد التفريق بينهما؟ قال :نعم قلت : لا يحلّ لك ذلك منها طاعةً لله قال : لا .. أنا أحبّها (المسكين عاشقٌ ومفلس) . قلت : هي تكرهك .. قال : لا هي تحبّني .. (الظاهر أنّ الجنّي معمولّه سحر محبّة!!) . قلت : كذبت وهي تكرهك وقد جاءت الى هنا لكي تُخرجُك من جسدِها ، قال: لن أخرج .. قلت : إذاً أحرقك بالقرآن : (وهذا الإحراق بالقرآن علمٌ جديد ينبغي أن نبحثَ فيه وفي فقهِه .. وأرى من العجب أنّ الإمامَ أبا حنيفة والشافعي قد غفلا عنه... فلم يُعطونا حكمَ المحروق ، هل هو شهيد، وإذا احترق الجنّي .. كيف سنخرجُه من الجسد .. ترى عن طريقِ البولِ أم البراز أم العرق .. إذاً المسألةُ تحتاج بحوث) . إذاً.. قلت : أُحرقك بالقران .. ثم قرأتُ آياتٍ وصرخ (ترى ما هذه الآيات التي قرأها على الجنّي-ربما سرّ المهنة) . فقلت : أتخرجُ .. قال : نعم، ولكن بشرط .. قلت : ماهو ؟ قال : أخرج منها وأدخل فيك أنت ؟.. (جنّي غاوي مشاكل يُحبّ التعِشعِش) . قلت : لا بـأس أخـرج منهـا وادخـل فـيَّ إن اسـتطعت (الرجُـل واثـقٌ مـن نفسـه) فانتظرَ قليلاً ثم بكى .. قلت : ما يبكيك : قال : أنت قلتَ أذكار الصباح ولا أستطيع أن أدخلَ فيك (يـا تـرى هل نسـيَ النبـيُّ ﷺ أذكـار الصـباح فدخلـه الجنّي!؟) . قلت : إذاً أُخرج فعاهد الله وخرج .. والفضل لله وحده ..

(فلم هـــــــندي ..ماذا نفهم منه)؟؟..

أولاً : إنّ الجنّي له القدرة أن يفعلَ ما يشاء ولو من غير سحرٍ بدليلِ قولِه للشيخ أخرج منها وأدخل فيك ..

ثانياً : رغم أنّها مؤطّرة بآياتِ القرآن والدعوةِ الى الله إلاّ أنها مخالفة لهدي النبي ﷺ .

ثالثاً : استسلام الجنّي للشيخ، وهذا ما لا يقرّه القرآن : كما بَيّنّا في دعوة سيّدنا سليمان عليه السلام

رابعاً : السيرةُ والحديثُ بين أيدينا ما سمعنا أحداً صالحاً أو طالحاً كلّم الجنّ و (تفاهمَ) معه بهذه الطريقة المسرحية!!..

الفصل السابع
الرقية الشرعية

قد يتساءلُ البعضُ إذا كنتَ تُنكر هذه الرقية وهي من القرآن فما هي الرقية الشرعية ؟ فأقول : نحنُ كمسلمين هيّأ الله تعالى لنا ممّن يحفظ لنا سنّة نبيّنا ﷺ رجال لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ جنّدوا أنفسهم لحفظِ الحديث .. يأتي أحدُهم من بخارى (أقصى الشرق) قاطعاً آلاف الكيلومترات متحمّلاً كلَّ الصعاب متعرضاً لأعظم الأخطار لكي يكتبَ حديثاً من فم راويه، فكلام نبينا ﷺ قد حُفِظ، وسنته لم تندثر وكل ما قاله أو أمر به أو أقره بين أيدينا : فماذا قالﷺ في الرقية .. وكيف نسترقي ؟

لنعلم ناولاً أن الرقية مباحة .. والمباح ما بين الواجب والحرام وفي هذا المعنى يقول ﷺ عن الذين يدخلون الجنة بغيرِ حساب .. قال : هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون [٥٤] .. وفي رواية لمسلم (لا يرقون ولا يسترقون) ففِعلُ أصحابنا منافٍ للأفضل ،هذه واحدة.

الثانية /حدّدَ ﷺ أسباب الرقية فقال ((لا رقية إلا من عين أو حُمة))[٥٥] وقد شرحنا مفردات الحديث.

الثالثة/ بم نسترقي؟ .. لقد بيّن ﷺ الآيات التي يَستَرقي بها المسلم وهي:

أ.المعوذتين : روى أحمد وابن ماجه عن عائشة : ان النبي ﷺ كان إذا مرض قرأ على نفسِه بالمعوّذتين وينفُث قالت عائشة فلما ثقل جعلت أنفثُ عليه بهما وأمسح بيمينه التماس بركتها[٥٦]، وروى الترمذي وقال حسن صحيح عن أبي سعيد أنّ النبي ﷺ كان يتعوّذ من أعين الجانّ وعين الإنسان فلما نزلت المعوّذتان أخذ بهما وترك ما سواهما[٥٧] ..

ب. الفاتحة : روى الإمام البخاري عن أبي سعيد الخدري قال : كنّا في مسيرٍ لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت إنّ سيد الحيّ سليم وإنّ نفرنا غُيّب فهل منكم راق ؟ فقام معها رجل ما كنا نظنّه يُحسن الرقية فرقاه فبرأ فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له أكنت تحسن رقية أو كنت ترقّي ؟ قال لا ما رقيت إلا بأمّ الكتاب قلنا لا تحدّثوا شيئا حتى نأتي أو نسأل

---

[٥٤] رواه البخاري(٥٣٧٨)،ومسلم(٥٤٦) عن عمران بن حصينﷺ.

[٥٥] سبق تخريجه.

[٥٦] رواه أحمد(٢٦٢٣٢)،وابن ماجه(٣٨٧٥)عن عائشة رضي الله عنها.

[٥٧] رواه الترمذي(٢٠٥٨)عن أبي سعيد وصححه الألباني.

النبي ﷺ فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي ﷺ فقال (وما كان يدريه أنّها رقية ؟ إقسموا واضربوا لي بسهم)[٥٨].

ج. الأدعية المأثورة.

١- رقى جبريل عليه السلام النبيّ ﷺ عندما سحر قائلاً .. بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك .. من كل حاسد الله يشفيك[٥٩].

٢-روى البخاري وأحمد عن عبد العزيز قال : دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت يا أبا حمزة اشتكيت فقال أنس ألا أرقيك برقية رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال بلى قال (اللهم ربّ الناس مُذهبَ البأس أشفِ أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما)[٦٠]

٣- كان ﷺ يرقّي الحسن والحسين فيقول : ((أعيذُكما بكلماتِ الله التامّة من كلّ شيطانٍ وهامّه ومن كلّ عينٍ لامّه))[٦١]

٤- في الحديث أنّ خالدا اشتكى ألماً في خاصرتِه فأمره النبي ﷺ أن يضعَ يدَه على موضعِ الألم ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله ٣ مرات ، ثم يقول ٧ مرات : ((أعوذُ بعزّة اللهِ وقدرتهِ من شرّ ما أجد وأحاذر))[٦٢].

٥- وأخيراً ما روى الإمامان البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قال ﷺ ((من أصبح (أكل عند الصباح) ٧ تمرات عجوة لم يضرّه ذلك اليوم سمٌّ ولا سِحر))[٦٣]. ترى هل يقول المتأوّلون إنّ الجنّ يخاف التمر أم ماذا سيؤوّلون الحديث ؟

---

[٥٨] رواه البخاري(٤٧٢١)،ومسلم(٥٨٦٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

[٥٩] رواه أحمد (١١٧٢٨)،ومسلم(٥٨٢٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

[٦٠] رواه البخاري(٥٤١٠)،وأحمد(٣٩١٧) عن أنس رضي الله عنه.

[٦١] رواه أحمد(٢٤٣٤)،وابن حبان(١٠١٣) عن ابن عباس رضي الله عنه،وقال الارناؤوط على شرط البخاري.

[٦٢] رواه مسلم(٥٨٦٧)،وابن حبان(٢٩٦٧) عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه.

[٦٣] رواه البخاري(٥١٣٠)،ومسلم(٥٤٦٠) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

الفصل الثامن
الأدلّة النقليّة

لا شكّ أنّ وجهةَ النظر التي تبنّيتُها في دراستي هذه .. خطيرةٌ ستواجهُها أدلةٌ دامغة .. من الحديثِ الشريف وقبله من القرآن وبعد ذلك من علماءَ كبار قالوا بالتلبّس .. وأنا أقول كما قلتُ في مقدّمتي لديّ سلاحٌ لا يخطئ ولا يخطّأ .. ألا وهو القرآنُ الكريم والسنة الصحيحة وسأناقش في هذا الفصلِ ما وردَ من أحاديثَ تؤكّد التلبّس .. ولا تخلو مناقشتي من واحد من أمرين :

أولا : أن يكونَ المقصودُ من الحديثِ هو غير التلبّس الذي يظنّه أصحابنا ولا يمكن التسليم به .

ثانياً : أن يكونَ الحديثُ ضعيفاً ضعفاً لا يُقبَل معه الاحتجاج به وسنلاحظ شدّة الضعف فيها، ووضوحَ النكارة في بعض رواتها .. وإليكم حديث زواج الجن مثلاً تصوروا أنّ من الأحاديث التي يحتجون بها قول ابن عباسﷺ : ((إذا أتى الرجلُ امرأته وهي حائض سبقَه الشيطانُ إليها فحملت فجاءت بالمخنث، فالمخنثون أولاد الجن!!!)) ذكره الشبلي في (آكام المرجان ، ص٣١) والسيوطي في (لقط المرجان، ص ٣٠) عن الطبري الطرطوشي .. وهو أثرٌ موضوعٌ عن ابنِ عباسﷺ .. وإسنادُه لا يصح .. ففي إسناده ابن أخي ابن وهب فيه ضعف وفيه احمد بن محمد وشيخِه غير معروفَين .. ثم إنّ هذا الكلام غير مقبول علمياً وطبياً فالحيضُ بحدّ ذاتِه هو خروجُ الدّم من الرّحم ومعه بيضةِ المرأة وهذا يعني عدمَ وجودِ بيضةٍ للمرأة داخلَ الرّحم قابلة للإخصاب .. فأمرُ الحملِ مستحيلٌ طبّياً .. فلماذا هذا التجنّي .. أم أنكم لا تعرفون ذلك .. فما هي أدلتهم؟؟ ..

١- قولُهُ تعالى : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[٦٤] ذهبوا الى أنّ هذهِ الآية دليلٌ ساطعٌ على الصّرَعِ والتلبّس والمسّ والمعنى لا يقومون إلا كما يقوم المصروع حال صرعِه وتخبّط الشيطان له حقيقةً ، والواقع أن هذا التفسير بعيد ولا يُعرف المسّ بهذا المعنى كما قلنا سابقاً.. فالمعروف أنّنا عند تفسيرِ أيّةِ آيةٍ قرانيّة .. نُفَسّرها بالقرانِ لأنّ القرانَ يفسّر بعضُهُ بعضا ، فمثلاً قال تعالى : ﴿فتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[٦٥] فما هي هذه الكلمات؟ .. ذكرتها آيةٌ

---

[٦٤] سورة البقرة((٢٧٥))

[٦٥] سورة البقرة((٣٧)).

أخرى في سورةٍ أخرى ، قال تعالى : ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٦٦] ولا يجوز أن ننتقل الى أيّ تفسيرٍ آخر إن وجدنا تفسيراً في القرآن للقرآن..وهكذا لو سُئلت عن معنى المخبتين في قولِه تعالى﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾[٦٧] فسأقول يُفسّر معناها الآيةُ التي بعدها مباشرةً وهو قولُهُ تعالَى﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[٦٨] ..الآن الآية التي نحن في صددِها .. آيةِ المسّ .. هل وردت كلمةُ مسّ في القرآن .. سنجدها في قولِهِ تعالى : ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٢٠١) وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾[٦٩] فسياقُ هذه الآية يحتّم علينا أن نفهَمَ أنّ معنى المسّ هو الوسوسة والإغواء وكذلك النزغ والمراد .. إذا أثار فيك الشيطان داعية الشرّ والفسادِ بسببِ غضبٍ أو شهوة .. فالجأ الى الله ليعيذَك من شرّ هذا النزغ .. وأنّ خيارَ المؤمنين إذا مسّهم طائفٌ وفي قراءة (طيفٌ) وهو ما يتخيّل في القلبِ ويُرى في النوم .. لحملِهم على المعصية وإيقاعِ البغضِ بينهم .. تذكّروا أنّ هذا من إغواءِ الشيطانِ عدوّهم .. استعاذوا فأعيذوا .. وأما إخوان الشياطين وهم الجاهلون الذين لا يتقون الله فإنّ الشياطينَ تتمكّن منهم فيَمُدّونهم في الغيّ والفساد .. وهذا هو الحق .. فالشيطانُ لا يملك سوى الوسوسة والإغواء وليس له من الضلالة شيء .. كما قال سبحانه تعالى عن خطبةِ الشيطانِ يوم القيامة ..﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾[٧٠] ..

وإليكم ما نقلهُ الإمام الرازي في تفسيرِه لهذه الآية من قولٍ للجبائي..قال: المسألة الثانية / قال الجبائي : الناسُ يقولون المصروع إنّما حدثت به تلك الحالة لأنّ الشيطانّ يمسّه ويصرعُه وهذا باطل ، لأنّ الشيطانَ ضعيفٌ لا يقدر على صرعِ الناسِ وقتلِهم ويدلّ عليه وجوه :

---

[٦٦] سورة الأعراف((٢٣)).

[٦٧] سورة الحج((٣٥)).

[٦٨] سورة الحج((٣٦)).

[٦٩] سوره الأعراف ((٢٠٠-٢٠٢))

[٧٠] سورة إبراهيم ((٢٢)).

أحدها : قولُه تعالى حكاية عن الشيطان ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مّن سلطان إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فاستجبتم لِى ﴾[٧١] وهذا صريح في أنّه ليس للشيطانِ قدرةٌ على الصّرع والقتل والإيذاء..
والثاني : الشيطان إمّا أن يقال : إنّه كثيفُ الجسم ، أو يقال : إنّه من الأجسام اللطيفة ، فإن كان الأوّل وجبَ أن يُرى ويُشاهَد ، إذ لو جاز فيه أن يكون كثيفاً ويحضر ثم لا يرى لجاز أن يكون بحضرتنا شموسٌ ورعودٌ وبروق وجبال ونحن لا نراها ، وذلك جهالةٌ عظيمة ، ولأنّه لو كان جسماً كثيفاً فكيف يمكنه أن يدخل في باطنِ بدن الإنسان ، وأمّا إن كان جسماً لطيفاً كالهواء ، فمثل هذا يمتنع أن يكون فيه صلابةٌ وقوّة ، فيمتنع أن يكونَ قادراً على أن يصرع الإنسان ويقتله..
الثالث : لو كان الشيطانُ يقدر على أن يصرعَ ويقتل لصحّ أن يفعلَ مثل معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك يجرّ إلى الطعن في النبوّة،
الرابع : إنّ الشيطانَ لو قدر على ذلك فلم لا يصرع جميع المؤمنين ولم لا يخبطهم مع شدّة عداوتِه لأهلِ الإيمان ، ولم لا يغصب أموالهم ، ويفسدَ أحوالهم ، ويفشي أسرارَهم ، ويزيل عقولهم؟ وكل ذلك ظاهر الفساد ، واحتجّ القائلون بأنّ الشيطانَ يقدرُ على هذه الأشياء بوجهين الأوّل : ما روي أنّ الشياطين في زمان سليمان بن داود عليهما السلام كانوا يعملون الأعمال الشاقة على ما حكى الله عنهم أنّهم كانوا يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات.
والجواب عنه : أنّه تعالى كلّفهم في زمنِ سليمان عليه السلام فعند ذلك قدروا على هذه الأفعال وكان ذلك من المعجزات لسليمان عليه السلام
فالجواب عنه : أنّ الشيطان يمسّه بوسوسته المؤذية التي يحدث عندها الصرع ، وهو كقولِ أيوب عليه السلام ﴿أَنّى مَسَّنِيَ الشيطان بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾[٧٢] وإنّما يحدُث الصّرع عند تلك الوسوسة لأنّ الله تعالى خلَقه من ضعفِ الطباع ، وغلبة السوداء عليه بحيث يخاف عند الوسوسة فلا يجترىء فيُصرع عند تلك الوسوسة ، كما يُصرع الجبان من الموضع الخالي ، ولهذا المعنى لا يوجد هذا الخبط في الفضلاء الكاملين ، وأهلِ الحزم والعقل، وإنما يوجد فيمن به نقصٌ في المزاج وخللٌ في الدماغ فهذا جملةُ كلام الجبائي في هذا الباب ، وذكر القفّال فيه وجه آخر ، وهو أنّ الناس يضيفون الصرع إلى الشيطان وإلى الجنّ ، فخوطبوا على ما

---

[٧١] سورة إبراهيم((٢٢)).

[٧٢] سورة ص((٤١)).

تعارفوه من هذا ، وأيضاً من عادة الناس أنهم إذا أرادوا تقبيح شيء أن يضيفوه إلى الشيطان ، كما في قوله تعالى : ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشياطين ﴾[٧٣] ..انتهى[٧٤]

ونقرأ قوله تعالى ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[٧٥] يقولون أيوب عليه السلام كان ممسوساً .. أبداً والله بل المسّ هنا وسوسةٌ له في مرضِه من تعظيمِ ما نزل به من بلاء، والإغراء على الجزع .. فكان الشيطانُ يوسوس له في ذلك وهو يجاهدُه في دفعه .. فاستعان بالله .. وهنا يقول العلامة ابن عاشور : (وتردّدت أفهام المفسّرين في معنى إسناد المسّ بالنصب والعذاب الى الشيطان : فإنّ الشيطان لا تأثير له على بني ادم بغير الوسوسة كما هو مقرٌّ في مكرّر آياتِ القران) وأضاف (فتُحمَل الباء هنا على معنى السببيّة .. بجعل النَّصب والعذاب مسبّبين لمس الشيطان إياه أي مسّني وسواس سببه نصب وعذاب)[٧٦] .. وإذاً قوله تعالى : ﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ معناها إنّ الذين يأكلون الربا لا يقومون يوم القيامة – أو الدنيا فلا نصّ يعارض – لا يقومون ولا يكون حالُهم إلا كالذي تسلّط عليه الشيطان بوسوستِه فأثّر على تفكيره وصوابه فصارَ مضطرباً حيراناً بسببِ الوسوسة فتصدرُ منه تصرّفات متخبّط فيها (والتخبط في اللغة؛ كل سير على غير هدى)[٧٧] فحالُ الذي يأكلُ الربا يشبه حال هذه الذي يسير على غير هدى بسبب وسوسةِ الشيطانِ له فيقوم حيران لا يدري ما يقول ولا ما يعبر ولا أين يتوجّه في هذا الموقفُ العظيم وقد امتلأ بطنُه من مال الربا الذي ناله بغير حق..؟؟

٢ - أخرج البزار عن محمد بن مرزوق حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا صدقة بن موسى حدثنا فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان النبيُّ ﷺ بمكة فجاءت امرأةٌ من الأنصار فقالت يا رسول الله إنّ هذا الخبيث غلبني فقال لها إن تصبري على ما أنتِ عليه تجيئي {؟} يوم القيامة ليس عليك ذنبٌ ولا حساب ، فقالت .. والذي بعثك بالحقّ لأصبرنّ

---

[٧٣] سورة الصافات((٦٥))،ومعلوم أنه ما رأى أحدٌ شيطاناً بهيئته!!فالتشبيه للتهويل..

[٧٤] ينظر:تفسير الرازي(مفاتيح الغيب(٢٨/٤).

[٧٥] سورة ص ((٤١-٤٢)).

[٧٦] ينظر:التحرير والتنوير لابن عاشور(٢٣٥/١٢).

[٧٧] ينظر:لسان العرب(٢٨٠/٧)باب(خبط)،والمصباح المنير للفيومي(١٣/٣).

حتى ألقى الله .. قالت : إنّي أخافُ الخبيثَ أن يجرّدني، فدعا لها، فكانت إذا أحسّت أن يأتيها تأتي أستارَ الكعبة فتعلق بها ، فتقول له اخسأ، فيذهب عنها[٧٨] .. وهذه الرواية لا تصحّ سنَداً ولا متناً فصدقةُ بن موسى وفرقد السبخي ضعيفان ومُنكرا الحديث فأمّا صدقة فضعّفه ابن معين، وأبو داود والنسائي والدولابي وابن عدي والحاكم (أبو احمد). وابن حبان والبزار وغيرهم .. وأما فرقد السبخي فقال البخاري في حديثه مناكير وكذا قال ابن سعد والحاكم (أبو أحمد) وقال أيّوب السختياني ليس بشيء، وضعّفه يحيى القطان وابن معين وأحمد والنسائي وآخرون . ونشير الى أن الحديثَ ذكره البخاري ومسلم وغيرهما، ولكن ليس فيه هذه الزيادات التي توهِم التلبّس .. بل .. قال ابن عباس .. ألا أريك امرأةً من أهلِ الجنة ؟ قلت : بلى، قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ قالت: إنّي أُصرع وإنّي أتكشّف فادع الله لي قال : إن شئتِ صبرتِ ولك الجنة وان شئت دعوت الله أن يعافيك ، قالت : اصبر)[٧٩] .. هل رأيتَ الدسّ في الحديث؟؟ .. وهل رأيتَ ما تفعلُه الأهواء .. والصرع قد يكون من الأخلاطِ ونحوِها كما قال ابنُ القيم .. فهو مرض عضوي ..

وهنالك روايةٌ ثالثة للحديثِ رواها ابن الأثير وفيها .. عن ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ فأراني حبشيّة صفراء عظيمة وقال: أتت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إنّ بي هذه، تعني الريح فادع الله أن يشفيَني مما بي فقال إن شئتِ دعوتُ الله أن يعافيك مما بك وتثبت حسناتك وسيئاتك وإن شئتِ صبرتِ ولك الجنة [٨٠] .. هل رأيت الحديث الأوّل .. امرأة من الأنصار، والحديث الثاني(الصحيح) المرأة السوداء والحديث الثالث حبشيّة صفراء عظيمة .. ثم انظر .. إنّ هذا الخبيثَ غلبني وفي الحديث الثاني(الصحيح) إني أُصرع وفي الحديث الثالث إنّ بي هذه تعني؛ الريح .. أنظر الى ذلك لترى فعل الضعفاء .. إذاً هذا الدليل ساقط .. ثم انظر ما قال الصحيح من الحديث وما قال السقيم وستعرف الدسّ ..

٣- روى ابن ماجه عن محمد بن بشار حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري حدثني عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن عن أبيه حدثني عن عثمان بن أبي العاص قال : لما استعملني رسولُ الله ﷺعلى الطائف جعل يعرض لي

---

[٧٨] رواه البزار(٥٠٧٣) وقال عنه: **وهذا الحديث لاَ نعلمُهُ يُرْوَى بهذا اللفظ إلاَّ مِن هذا الوجه بهذ الإسناد وصدقة ليس به بأس وفرقد قد حدث عنه جماعة من أهل العلم منهم شعبة وغيره واحتلموا حديثه على سوء حفظ فيه.**

[٧٩] رواه البخاري(٥٣٢٨)،ومسلم(٦٧٣٦).

[٨٠] أسد الغابة لابن الأثير . ٥\٤٧٥

شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلّي فلما رأيت ذلك رحلت الى رسول الله ﷺفقال ابن أبي العاص ؟قلت : نعم يا رسول الله قال : ما جاء بك ؟ قلت يا رسول الله : عرض لي شيء في صلواتي حتي ما أدري ما أصلي ، قال : ذلك شيطان أدنُه فدنوتُ منه فجلستُ على صدورِ قدمي قال فضرب صدري بيده وتفل في فمي وقال أخرج عدوّ الله ففعلَ ذلك ثلاث مرات ثم قال : إلحق بعملك، فقال عثمان فلعمري ما أحسبه خالطني بعد [٨١].. أقول؛ وهذا حديث ضعيف .. فعبد الرحمن بن جوشن الغطفاني الذي روى الحديث لعيينة ليس معروفا قال عنه أحمد ليس بالمشهور .. ثم إنّ الحديث أخرجه مسلم بلفظ آخر تماماً غير هذهِ الزياداتِ الموهمة بوجودِ التلبّس .. إسمع : عن أبي العلاء بن الشخير أنّ عثمان بن أبي العاص أتي النبيّ ﷺ فقال يا رسول الله إنّ الشيطانَ قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليّ فقال رسول الله ﷺ ذلك شيطان يقال له خنزب ، فإذا أحسستَ فتعوّذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً، قال : ففعلتُ ذلك فأذهبَه الله عني .. فهذا الحديث صحيح صريح بأنّ الشيطانَ يوسوس ولا يتلبّس .. أما أخرج عدوّ الله فهذه الزيادة ليس إلا في عقولِ الممسوسين .. وهناك رواية ثالثة للحديث أخرجها البيهقي في الدلائل تقول .. أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال : حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان ، حدثنا زكريا بن يحيى أبو يحيى الناقد ، حدثنا عثمان بن عبد الوهاب الثقفي ، حدثنا أبي ، عن يونس ، وعنبسة ، عن الحسن ، عن عثمان بن أبي العاص قال شكوتُ الى رسولِ الله ﷺسوءَ حفظي للقرآنِ قال ذلك شيطانٌ يقال له خنزب إدنُ مني يا عثمان ثم تفل في فمي فوضعَ يدَهُ على صدري فوجدتُ بردَها بين كتفيّ فقال يا شيطان أخرج من صدر عثمان قال فما سمعت شيئا إلا حفظته))[٨٢] .. أترون الباطل كيف يصنع؟ .. الروايةُ الأولى نسيَ كم صلّى وما صلى وفي الثانية(الصحيحة) نسي ما يقرأ .. وفي الثالثة نسيَ القرآن ولا يحفظه ناهيك عن باقي ألفاظِ الحديث وما فيها من دسّ لإثبات المسّ .. وللعلم؛ الحديثُ الثالث ضعيفٌ منقطع فعثمان بن عبد الوهاب وعنبسة ضعيفان والحسن لم يسمع من عثمان بن

---

[٨١] رواه ابن ماجه (٣٥٤٨).

[٨٢] دلائل النبوّة للبيهقي(٢٠٥٥)،والطبراني في الكبير(٨٣٤٧) بإسناد آخر أضعف منه قال: **حدثنا أحمد بن زهر التستري ثنا أبو حفص عمرو بن علي ثنا عبد الأعلى ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عبد الله بن الحكم عن عثمان بن بشر قال سمعت عثمان بن أبي العاص يقول : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم نسيان القرآن فضرب صدري بيده فقال : يا شيطان أخرج من صدر عثمان قال عثمان : فما نسيت منه شيئا بعد أحببت أن أذكره**

أبي العاص فهو منقطع..ومع الأسف فإنّ الألباني –على عادته- فقد صحّح الحديث بل وتجاوز على من يقول بغير رأيه بوجود التلبّس[٨٣]!؟..

٤-أمّا أكثر الأحاديثِ ضعفاً سنداً ومتناً وروايةً فقد رُويَ من طرقٍ عديدة فتقرأ.. روى الدارمي عن إسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر قال خرجت مع النبيّ ﷺ فعرضت له امرأة معها صبيٌ لها فقالت يا رسولَ الله إنّ ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرار ، قال : فتناولَ الصبيَّ فجعلَهُ بينهُ وبين مقدمِ الرحل ثم قال: اخسأ عدوّ الله أنا رسولُ الله ثلاثا ثم دفعه إليها ، فلما قضينا سفرَنا مررنا بذلك المكان، فعرضت عليه المرأة مع صبيّها ومعها كبشان تسوقهما، فقالت يا رسول إقبل مني هديتي ، فو الذي بعثك بالحق ما عاد إليه بعد فقال خذوا منها واحدا وردوا عليها الآخر[٨٤] .. هذا الحديث يرويه يعلى بن مرة فيقول لقد رأيتُ من رسول الله ﷺ ما رآها أحدٌ قبلي ولا يراها أحد بعدي يعني لم يراها غيره .. وفيه بدلا من أن تقول يأخذه شيطان تقول أصابَه بلاء وأصابنا منه بلاء ، وفيه أيضا تقول المرأة يؤخذ فاليوم ما ادري كم مرة بدل ثلاث مرار .. وفيه أيضا ثم فغر فاه فنفثَ فيه ثلاثا وقال بسم الله أنا عبد الله اخسأ عدو الله .. كل هذا من قول جابر إخسأ عدو الله أنا رسول الله . وفيه أيضا فوجدنا ومعها ثلاث شياه بدلا من كبشين تسوقهما[٨٥] ..وشتّان بين الكبش والشاة!! وبالمناسبة الحديث الأوّل عن جابر فيه إسماعيل بن عبد الملك سيئ الحفظ يقلب ما رواه وفي حديثه مناكير قال ذلك ابن معين وقال أحمد منكر الحديث، وقال النسائي وأبو حاتم ليس بالقوي .. أما الحديثُ الثاني فهو منقطع لأنّ المنهالَ لم يروِ عن يعلى بن مرة .. وهناك طرق أخرى للحديث لا تصلح للتقوية لأن مكان الجهالة فيها متّحد .. ولأنّ ضعفها شديد..والعجيب في بقية الحديث أنه يأمر جابر أن يجد له مكاناً يقضي فيه حاجته وفي حديث يعلى أنه أمره أن يجد له مكاناً يقضي فيه حاجته وأنهما كانا لوحدهما وهذا هو فعل الضعفاء!!!!!!!!!..

٥-أما دليلهم في الرقية (المشروعة) فما يُروى عن عبدة بن سليمان حدثنا أبو جناب عن عبد الرحمن أبي ليلى عن أبيه أبي ليلى قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ جاءهُ أعرابي ، فقال : إنّ لي أخاً وجِعا، قالﷺ : ما وجع أخيك ؟ قال : به لمم ، قال : إذهب فأتني به ، قال : فذهب فجاء به فأجلسَه بين يديهِ فسمعته عوّذهُ بفاتحةِ الكتاب، وأربع آيات من أول البقرة وآيتين

---

[٨٣] **ينظر: الصحيحة للألباني(٢٩١٨)**

[٨٤] **رواه الدارمي(١٧) عن جابرﷺ.**

[٨٥] **رواه أحمد(١٧٥٨٣) عن يعلى بن مرةﷺ**

من وسطها وآيةِ الكرسي وثلث من خاتمتها وآية من آل عمران احسبه قال ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[٨٦] وآية من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[٨٧] وآية من المؤمنين﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا﴾[٨٨] وآية من الجنّ ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾[٨٩] وعشرَ آياتٍ من أوّل الصافات وثلاثَ آياتٍ من آخر الحشر و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٩٠] والمعوّذتين فقام الأعرابي قد برأ ليس به باس [٩١] ومدار الروايتين على ابن جناب يحيى بن أبي حيه الكلبي وهو ضعيف منكر الحديث وقال ابن حبان في (المجروحين) كان يدلّس عن الثقات ما سمع من الضعفاء فأُلزقت به تلك الناكير التي يرويها عن المشاهير فحملَ عليه أحمد حملاً شديدا،وقال عنه الذهبي:ضعّفوه لكثرة تدليسه،وقال البخاري:متَكَلّم فيه [٩٢] ورغم هذا فليس في الحديث ما يشير الى الصرع أو التلبس وإنّما ذكرتُه لأنبّه الى ضعفه ولاعتقاد شيوخنا أنّ رقيةَ الجنّ تتمّ بهذه الآيات مع أنّهم زادوا عليها كما أسلفنا .. وهكذا إخوتي أُسقطت أدلتهم .. وفي البابِ أحاديثَ كثيرة ذكرتُ أشهرَها مبيّنا العلل فيها والتدليسَ وان شئتم فاقروا كتاب (الأسطورة التي هوت .. علاقة الجان بالإنسان) للأستاذ حسان عبد المنان ففيها ما يشفي الغليل .. ويبقى أن أشير .. إخواني . إن القران الكريم .. كتاب هداية .. ولقد اهتدى به الجن ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [٩٣]
﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ [٩٤] وليس القرآنُ كتابَ تعذيبٍ أو إحراقٍ للجنّ كما يدّعون .. ثم لماذا (يصرع) الممسوسين من المؤمنين وبعضُهم يحفظُ

---

[٨٦] سورة آل عمران((١٨))

[٨٧] سورة الأعراف((٥٤)).

[٨٨] سورة المؤمنين((١١٧)).

[٨٩] سورة الجن((٣)).

[٩٠] سورة الإخلاص((١)).

[٩١] رواه ابن ماجه (٣٥٤٩) من طريق عبدة ،وأخرجه عبد الله بن احمد في زوائد المسند ٥ /١٢٨ عن عبده عن أبي جناب.

[٩٢] ينظر:الكنى للبخاري(٢٤/١)،والتقريب لابن حجر(٦٣٥/٢)،وسير أعلام النبلاء للذهبي(٣٢٩/٢).

[٩٣] سورة الاحقاف ((٢٩)).

[٩٤] سورة الجن ((١-٢)).

القرآن ويحافظ على الصلوات .. ولماذا لا يذهب الجنّ الى من نصّبوا أنفسَهُم دعاة للضلال والإضلال .. أم أنّهم تخصّصوا بالمسلمين الموحّدين .. أقول؛ ما قاله الشيخ محمد الغزالي : ((لا تفتحوا أبوابا للخرافات)).

الفصلُ الأخير
ما هذا الذي يحدُث؟؟

لقد علِمنا من خلالِ الفصولِ الماضية أنّ ما يحدث يحتاج الى تفسير، وأعني بكلمة.. ما يحدث.. كلامَ (الممسوس) بغيرِ وعي، وربّما لا يَحسّ بعضُهم بما يدورُ حوله .. فأقول : لقد قرأتُ كتبَ علمِ النفس (ولو أنّ الجماعةَ لا يؤمنون بها) وتبيّن أنّ هنالك عدّة تأويلات لمَا يحدث..

التأويل الأول:

إنّ ما يحدُث هو لونٌ من ألوانِ التنويم المغناطيسي .. ويؤكّد محمود سعيد الرضي مؤلفُ كتاب التنويم المغناطيسي (وهو ممّن يعمَلون في هذا المجال) يؤكّدُ أنّه قامَ وعن طريقِ التنويمِ المغناطيسي بشفاءِ أمراضٍ عديدةٍ كأمراضِ السرطان، وأمراضِ الكبد، والمعدة، وأمراض الرحم عند النساء، وأمراض عصبيّة تشنّجية (صرع) والشلل والروماتيزم وإن شئت أخي فطالع هذا الكتاب فعمليّةُ التنويم تشبه كثيراً ما يفعله شيوخنا إلا أنّ أصحابَنا يستخدمون القرآن .. واسمعوا ما يقولُه المؤلّف عن كيفيّة التنويم ..يقول: يتمّ التنويم عن طريقِ الإيحاء وهو ترديدُ نوعٍ من الكلام المنمّق يلقي النوم فيحدثُ النومُ بخضوعِ إرادةِ الوسيط للمنوّم وتليين عريكتِه ويصبحُ سلسَ الانقيادِ لأنّ العقلَ الباطنَ يتأثّرُ مباشرةً بعد امتناعِ العقل الواعي بصحّة الأحياء [٩٥]

التأويل الثاني:

إنّ بعضَ من يدّعي أنّهُ (ممسوس) هو في الحقيقة هروبٌ من واقعٍ مرٍ أو من موقفٍ محرج .. واسمعوا ما قالَه أحدَ الأطبّاء النفسيين[٩٦]

١- ذَكر لي شيخ هداه الله لترك علاج الممسوسين قصةَ فتاةٍ تُصرع وادّعت أنّها متزوجة من (جنّي) وبعد البحث تبيّن أنّها (مغتصبة) وقد تقدّم بعضُهم لخطبتِها فأرادت أن تتخلّص من مشكلةِ عذريّتها ، (نفس القصّة ذكرها الدكتور عبد الحليم الرّمحي).

٢- وذكر لي أيضاً أنّه جيءَ بطالبٍ يُصرع ويتحدّث ببعضِ الكلماتِ العبريّة .. قال : وأكّد لي غيرُ واحدٍ أنّه لا يعلمها (ولا شكّ في هذه الحالة

---

[٩٥] التنويم المغناطيسي ، ص٥٩

[٩٦] الدكتور جمعه الحجاوي.

أنّ الجنّ يهودي) قال : فطلبتُ زيارةَ بيتِه واطّلعت على كتبِه فإذا بينها كتاب كيف تتعلم اللغة العبريّة في خمسةِ أيام ؟.
٣- وذكر لي قصةَ شابٍّ متزوّج بجنيّة..وبعد التحقّق وحلف اليمين أن لا يُخبَر والدُه تبيّن أنّه كان يمارسُ العادة السّرية على سريرِه على مخدّات ناعمة ولم يحتط بإغلاقِ الباب كالعادة..فرآهُ أبوه فتذرّع بأنّه متزوّج بجّنية..
٤-وآخر لم يستطِع أن يُجامعَ زوجتهِ لضعفٍ ما، فادّعى أنّهُ مسحور حتى يجلبَ العطفَ من زوجتِه عليه..وبعد الحديث معه تبيّن أنّ التحاليل المختبريّة أكّدت زيادةَ السكّري عنده وبالتالي ارتخاء عضوه التناسلي، وحوادثَ كثيرة ذكرها صاحب كتاب..الأسطورة التي هوت ص ٤٠-٤١[٩٧]

التأويل الثالث:
ما يعانيه البعضُ وبسبب الظروفِ غيرِ الطبيعيّة من حالات هستيريّة وانفصام في الشخصيّة،والملاحظ أنّ مثلَ هذه الأمور تكثُر في البلدان التي تعانّي الفقر..وأذكّركم أنّنا في العراق ما عرفنا المسّ و(الممسوسين) إلاّ بعد التسعينات..فماذا أقول لشيوخِنا الأفاضل..إنّها حربٌ من إبليس ومع الأسَف أنتم هذه المرة من حَمَل لواءَها..المصيبة أنّ بعضَهم يدّعي أنّ الجنّ من اليهود عَقدوا مؤتمراً لهم في القدسِ بعد العدوانِ على العراق وأقرّوا فيه الهجومَ على المسلمين بالدخولِ فيهم وصرعِهم وأرسلوا جنودَهم لهذا الغرض وخاصّة الى العراق ، فبدءوا بصرعِ الناس .. وكأنّهم نسوا أنّ الناسَ صرعى من هذهِ الحربِ وويلاتِها وما يعانيه الشعبُ العراقي اليوم ليس نتيجةَ لشياطينِ الجنّ بل من شياطينِ الإنس ، بل ووصلَ الأمرُ ببعضِهم أن يُعلنَ أنّ البابا اجتمع مع نصارى الجنّ وأرسلَ عشرة آلاف منهم الى أفغانستان ليُحاربوا مع المشركين وبالمقابل قامَ الفضلاءُ منهُم بإرسالِ مسلمي الجن فنشبت حربٌ ضروس وقام بعضُهم بالدّعاء من على المنابر لمسلمي الجن .. بل صدَرَت بيانات عسكريّة عن هذه الحرب [٩٨]
فأقولُ لكم يا شيوخَ الجنّ في العراق ولمن يسمع كلمتي من شيوخ العالم .. هيّئوا أنفسَكم وأعدوا العدّة وأرسلوا جيشَكم من (الجنّ المسلم) ليردَعَ جيشَ اليهود (من الجنّ طبعا) وقولوا لصلاحِ الدين الأيّوبي .. لقد أهدَرتَ

---

[٩٧] الشيخ حسان عبد المنان.

[٩٨] بتصرف من كتاب الأسطورة التي هوت ص٢٥

الكثيرَ من دماءِ المسلمين لتُحرّر القدس .. وإذا كان جنُّ المسلمين أصابَهم من الوهنِ مثلما إنسَ المسلمين فأقرءوا على الإسلام السلام .. إخواني لقد ابتُليَ الإسلام والمسلمين بأناسٍ .. لا نقل تعمّدوا بل أساءوا من غيرِ أن يعلموا، وذلك عن طريقِ ترويجِ الحديث الضعيف .. تخيّلوا أنّ أحَدَهم[٩٩] يسأل من أين لك عن عكرمةَ عن ابن عباس في فضائل القران سورةً سورة .. وليس عندَ أصحابِ عكرمة هذا ؟ فقال إنّي رأيتُ الناسَ أعرَضوا عن القرآنِ واشتَغَلوا بفقهِ أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة[١٠٠]..؟

أحدُهم [١٠١] يحدّث عن محمّد بن يعقوب فقيل له : مات محمّد قبل أن تولد بتسعِ سنين ؟!! وحدّث محمّد بن حاتم الكشّي عن عبدِ بن حُمَيد ، فقال أبو عبدالله : هذا الشيخُ سمِع من عبد بن حُمَيد بعد موتهِ بثلاثَ عشرَ سنة ؟..

وقال حمّاد بن زيد وَضعَت الزنادقةُ على رسولِ الله ﷺ أربعة عشر ألف حديث [١٠٢] وقال الحافظ سهل بن السري قد وضع أحمد بن عبدالله الجوبياري، ومحمد بن عكاشة الكرماني على رسول الله ﷺ أكثر من عشرةِ آلاف حديث [١٠٣] فمن الغثّ أن تقرأ حديث .. (الباذنجان لما أُكِل له) وحديث (الباذنجان شفاء لكل داء)[١٠٤] ذكرهُما ابن القيم وقال: قبح الله واضعَهما فإنّ هذا لو قاله أمهرُ الأطبّاء لسخِرَ الناسُ منه فكيف ينسب هذا الكلامُ لسيّد البلغاء ومن لا ينطق عن الهوى ﷺ [١٠٥]..

فأقول للشيوخ...

من مثل هذا الكدَرِ اغترفتم .. وأجبرتُم الناسَ على استساغتِه .. فاتّقوا الله فيهم .. ومصيبتُكم أنّ بعضَكم أصبحَ يُخرجُ من لا يؤمنُ بالمسّ .. من ملّة الإسلام .. فهل هذا يعني .. أنّ .. القاضي أبي يعلى ، وابن حزم، والبيضاوي، والزمخشري، ومحمد الغزالي، ومحمود شلتوت .. وجمعٌ كثير [١٠٦] .. قد خرجوا من الملّة .. هل تُخرجون الناسَ بدليلٍ ظنّي ..

---

[٩٩] اسمه أبو عصمه نوح بن أبي مريم المروزي .

[١٠٠] الموضوعات لأبن الجوزي(٤١/١).

[١٠١] اسمه عبد الله بن إسحاق الكرماني.

[١٠٢] الموضوعات لابن الجوزي(٣٨/١)

[١٠٣] نفس المصدر(٤٨/١).

[١٠٤] **ذكر صاحب الفردوس بمأثور الخطاب –شيرويه بن شهردار!؟-(٢٤٤/٣)أحاديث أخرى في فضل الباذنجان .**

[١٠٥] المنار المنيف لابن القيم(٥١)

[١٠٦] وأيضا القفال (من الشافعية) والجبائي والقاضي عبد الجبار واحمد مصطفى المراغي .. الخ .

السنّةُ والحديث بين أيدينا فتعالوا لنتناقش .. وأن نقومَ لله .. فإن وجَدنا الحقّ معكم .. فسأحملُ عصايَ من الآن وأطاردُ الجنّ .. وإلا فإنّكم ملزَمون بالتنازلِ عن آرائِكم .. وما قلتُه في دراستي هذه .. هو ما استطعتُ جمعَه .. فإن وجدتم خيراً فمن الله وإن وجدتم غير ذلك فمن نفسي .. ولا عصمةَ إلاّ للأنبياء .. ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[١٠٧] .
وصلى الله على محمّد وعلى آلهِ وصحبِه وسلّم..

---

[١٠٧] سورة سبأ((٤٧)).

الخاتمة

نحنُ كمسلمين اليوم نعيش ما عاشهُ النصارى في العصور الوسطى فقد كُذّب القرآن بسبب إصرارِنا على تفسيرات الأقدمين،وكُذّبت السنّة بسبب ما دُسّ فيها من أكاذيب،وقبولِ الناس بها بحُجّةِ الأخذِ بالضعيف في فضائلِ الأعمال.. أحدُ خطبائنا ارتقى المنبر عام ١٩٦٩ وذلك بعد إعلان السوفييت صعودهم للقمر وقال معلناً:والله لقد كذب هؤلاء الشيوعيون الأنجاس فما ينبغي أن يصعد أحد إلا بسلطان واحتجّ بقوله تعالى﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾[١٠٨] وفسّر السلطان بأنه مَلَك؟!!فأوقع نفسه وأوقعنا في حرجٍ عظيم لأنّ الأنجاس قد صوّروا صعودهم وهبوطهم وبثوها عبر التلفاز!!أو ذكرُ بعضِهم لرأي ابنِ المبارك(رحمه الله) في غياب القمر آخر الشهر قائلاً:إنّه يغيب في غلافٍ من الماء[١٠٩]،ولا تزال كتب التفسير محشوّة بمثل هذا الرأي[١١٠]؟!!!فكانت النتيجة أنّ هذا الدين الذي من المفروض أن يكونَ هادياً لكلّ البشر باعتبارِه خاتَمَ الأديان..دينَ خُرافات وجهالات وذلك أنّ الدعاة لهذا الدين اعتبروه مهنةً يعتاشون منها وإذا ما اعتبر الدين مهنة لا قناعة سقطَ من نظرِ الناس..إخوتُنا العشّابون تركوا الدين كلّه واستمسكوا بحديثٍ واحد..الحبة السوداء شفاء من كلّ داء..وهنالك قنوات فضائية خاصّة بالرقية ((الشرعيّة))،وجلَسات إخراج الجنّ من (الممسوسين) من النساءِ والرجالِ تجري في الدهاليز وحُجّتُهم القرآن والسنّة وما عاد جهلةُ الناس يعتقِدون في القرآن إلا أنه كتاب رُقية!! بل جاءني أحدُهُم مصطحباً أخاه وقال لي:أخي ممسوس؟! قلت؛ وما دخلي؟قال أريد أن ترقّيه..قلت:ياأخي الرقية لها أهلُها وليست عملي!فقال مستغرباً:معقولة شيخ جامع ولا ترقّي الممسوسين؟؟

إخوتي في الله..ديننا عظيم..وقرآننا عظيم..ونهاية ما سيتوصل إليه البشر هو ما نطق به..فلا تتركوا مجالاً لإسقاطه..

---

[١٠٨] سورة الرحمن((٣٣)).

[١٠٩] ينظر:تفسير ابن كثير(٥٧٨/٦)،والدر المنثور للسيوطي(٣٣٠/١).

[١١٠] **ينظر: تفسير ابن كثير(٥٧٨/٦)،والدر المنثور للسيوطي(٣٣٠/١).**

المصادر(حسب سنة الوفاة)

أولاً/التفسير وعلوم القرآن

١-مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير /الرازي – فخر الدين بن ضياء الدين عمر إمام الري (ت٦٠٤هـ) نشر دار الفكر /بيروت ١٤١٥هـ قدم له الشيخ خليل الميس.
٢-تفسير القرآن العظيم/الدمشقي- أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) نشر دار الفكر/بيروت١٤٠١هـ.
٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي-عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي(ت سنة ٩١١هـ)نشر دار الفكر-بيروت ١٤١٣هـ.

ثانياً/كتب السنة وعلومها

١- موطأ مالك/الأصبحي- أبو عبدالله مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) نشر دار إحياء التراث العربي /القاهرة ،تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي.
٢- مسند أحمد/الشيباني- أبو عبدالله احمد بن حنبل(ت٢٤١هـ) نشر مؤسسة قرطبة/القاهرة.
٣- صحيح البخاري/البخاري -أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)نشر دار ابن كثير – بيروت ١٤٠٧هـ ط٣ تحقيق د٠مصطفى ديب البغا.
٤- صحيح مسلم /القشيري -أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)نشر دار إحياء التراث /بيروت ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
٥- سنن أبي داود/السجستاني-أبو داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)نشر دار الفكر /بيروت ،تحقيق /محمد محيي الدين عبد الحميد.
٦- سنن ابن ماجة/القزويني-أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة(ت٢٧٥هـ) نشر دار الفكر /بيروت ،تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي.
٧- الجامع الصحيح/الترمذي- أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ) نشر دار إحياء التراث العربي/بيروت،تحقيق أحمد محمد شاكر.
٨- مسند البزار /البزار-أبو بكر أحمد بن عمر (ت٢٩٢هـ) نشر مؤسسة علوم القرآن/بيروت١٤٠٩هـ ط١ ،تحقيق/محفوظ عبد الرحمن.
٩-سنن النسائي/النسائي- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) نشر مكتب المطبوعات الإسلامية/حلب ١٤٠٦هـ .
١٠- صحيح ابن خزيمة /أبو بكر محمد بن اسحق السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ) نشر المكتب الإسلامي /بيروت ١٣٩٠هـ تحقيق د. محمد مصطفى ألأعظمي.
١١- شرح معاني الآثار للطحاوي / أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٢١هـ) نشر دار الكتب العلمية /بيروت ١٣٩٩هـ ط١ تحقيق محمد النجار.
١٢- صحيح ابن حبان / البستي -أبو حاتم محمد بن حبان التميمي (ت٣٥٤هـ)نشر مؤسسة الرسالة /بيروت ١٤١٣هـ ط٢ تحقيق شعيب الأرناءوط.
١٣- الثقات/البستي- أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي (ت ٣٥٤هـ) نشر: دار الفكر - ١٣٩٥ هـ، ط١، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
١٤- المعجم الكبير/الطبراني- أبو القاسم سليمان بن احمد أيوب (ت٣٦٠هـ) نشر مكتبة العلوم والحكم/الموصل ١٤٠٣هـ ط٢ تحقيق /حمدي السلفي.
١٥- سنن الدار قطني/الدارقطني- أبو الحسن علي بن عمر(ت٣٨٥هـ) نشر دار المعرفة /بيروت ١٣٨٦هـ ،تحقيق /السيد عبدالله بن هاشم يماني.
١٦- المستدرك على الصحيحين/النيسابوري-أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت٤٠٥هـ) نشر دار الكتب العلمية /بيروت ط١ تحقيق/مصطفى عبد القادر عطا.

١٧- النهاية في غريب الأثر/الجزري- أبو السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ) نشر المكتبة العلمية /بيروت ١٣٩٩هـ ،تحقيق/طاهر الزاوي.
١٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد /الهيثمي- علي بن أبي بكر (ت ٩٧٣هـ) نشر دار الريان للتراث –القاهرة ١٤٠٧ هـ.
١٩- السلسلة الصحيحة /الألباني – محمد ناصر الدين (ت١٤١٥هـ) نشر المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ .

ثالثا/كتب اللغة وعلومها

١-مختار الصحاح للرازي/محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت سنة ٦٦٠هـ) نشر مكتبة ناشرون/بيروت ١٤١٥هـ تحقيق محمود خاطر.
٢-لسان العرب لابن منظور/محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ) نشر دار صادر/بيروت ط١.

كتب التاريخ والطبقات

١-حلية الأولياء/الاصبهاني – أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٤٣٠ هـ) نشر دار الكتاب العربي – بيروت ط٤ ١٤٠٥هـ.
٢-سير أعلام النبلاء/الذهبي- أبو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨)نشر مؤسسة الرسالة/بيروت ١٩٩٣ ط٩ ،تحقيق /شعيب الأرناؤوط.

كتب متنوعة

١-الأسطورة التي هوت لحسان عبد المنان نشر دار الكتب العربية/القاهرة ١٤٠٦هـ.
٢-كتاب حوار مع الجن لأسامة الكرم نشر مطبعة مدبولي/القاهرة ١٤٠٩هـ.
٣-الصارم البتار لوحيد عبد السلام بالي نشر مطبعة مدبولي/القاهرة ١٤٠٦هـ.

فهرس المواضيع	الصفحة
المقدمة	٢
الفصل الأول/الممسوس	٣
الفصل الثاني/شروط قبول العمل	٦
الفصل الثالث/العلاقة بين الجن والإنسان	١٠
الفصل الرابع/السيطرة على الجن	١٥
الفصل الخامس/علاقة الجن بالسحر	٢٧
الفصل السادس/الحجة	١٩
الفصل السابع/الرقية الشرعية	٢٣
الفصل الثامن/الأدلّة النقليّة	٢٥
الفصل الأخير/ما هذا الذي يحدث؟	٣٤
الخاتمة	٣٨
المصادر	٣٩